مشاهداتي الباهرة
بين
الرياض ولندن والقاهرة

تأليف

محمد بن عبد الرحمن السديري

الطبعة الاولى

صرح بطبعها من
ادارة المطبوعات بوزارة الاعلام
بالرياض
برقم ٩٠/م تاريخ ١٣٩٧/١/١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مشاهداتي الباهرة
بين
الرياض ولندن والقاهرة

تاليف

محمد بن عبد الرحمن السديرى

الطبعة الاولى

صرح بطبعها من
ادارة المطبوعات بوزارة الاعلام
بالرياض
برقم ٩٠/م تاريخ ١٣٩٧/١/١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهــــــداء

أهدى هذا الكتاب الى شريكة العمر والدة ابنائى التى كانت الرحلة من اجل علاجها ، واحمد الله على العودة بها الى أرض الوطن الغالى بعد هذه الرحلة سليمة معافاة ..

(المؤلف)

نبـــذة عن المؤلف



أ) محمد بن عبد الرحمـــن بن تركى ابن‌عبد الله بن تركى بن محمد السديرى .

ب) العمر ـــ تجاوز العقد الرابع

جـ) من مواليد بلدة الغاط (بنجد)

العمـــل الوظيفى : (المؤلف)

١ ـــ عمل بامارة منطقة الرياض فى عام ١٣٨٢ رئيســا لقسم الموظفين .

٢ ـــ عمل بوكالة البلديات رئيسا لقسم الاوراق والبرقيات بعد عمله بامارة الرياض .

٣ ـــ عمل مفتشا بوزارة الداخلية بعد عمله بوكالة البلديات .

٤ ـــ عين أميرا للمندق فى عام ١٣٨٨ حتى أوائل عام ١٣٩١ .

٥ ـــ نقل الى وزارة الداخلية بناء على طلبه وعين مفتشا بهــا بعد صدور قرار الهيئة الطبيـــة من المستشفى المركـــزى بالرياض الذى أوصى بأن يكون بمكان يتوفر فيه العلاج .

٦ ـــ له مؤلف « احذر الاصدقاء » طبعتان ـــ فى عام ١٣٩٢ .

٧ ـــ سيتبع هذا الكتاب انشاء الله ديوانان للمؤلف أولهمـــا للشعر العربى والثانى للشعر النبطى (الشعبى) وكتاب عن اقليم سدير وكتاب للانســـاب وقد تم انجاز ديوانى الشعر وجميعها مرهون اخراجها بتوفر الوقت انشاء الله.

(المؤلف)

توضيح

أرجو الا يغيب عن ذهن القارىء الكريم ان هذا الكتاب تم الفراغ من تأليفه فى نهاية شهر الحجة عام الف وثلاثمائة واربع وتسعين (١٣٩٤) ولم أقدمه لادارة المطبوعات الا فى شهر محرم عام الف وثلاثمائة وسبعة وتسعين (١٣٩٧) وقد تمت الموافقه عليه وصرح بطبعه بموجب خطاب ادارة المطبوعات بوزارة الاعلام بالرياض برقم ٩٠/م بتاريخ ١٣٩٧/١/١٢ . وان المدة التى لم يظهر فيها الكتاب الى حيز الوجود لم تكن الا بسبب انشغالى وانني اشكر لادارة المطبوعات بوزارة الاعلام عدم تأخر الكتاب لديها واخص بالشكر الجزيل الاستاذ عبد الرحمن ابن فهد الراشد مدير عام المطبوعات بالنيابة وزملائه .

واذا كان هذا الكتاب قد تم الفراغ من كتابته كما أسلفت وتأخر طبعه الى هذا الوقت فلن يفوت على فطنة القراء الكرام انني أضفت اليه أشياء بعد وفاة الملك الراحل فيصل ابن عبد العزيز رحمه الله حتى تاريخ موافقة ادارة المطبوعات على طبعه.

وترتب على ذلك أن بعض المسميات الوظيفية لبعض الشخصيات قد تغيرت ، منها أن صاحب السمو الملكى الامير نايف بن عبد العزيز أصبح وزيرا للداخلية وصاحب السمو الملكى احمد بن عبد العزيز نائبا لوزير الداخلية الى غير ذلك من الامور التى لا تخفى على فطنة القارىء الكريم .

والله الموفق ..

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـدمة الكتـــاب

الحمـــد لله الذى علم بالقلم ، علم الانســـان مالم يعلم ، والصلاة والسلام على سيد الاولين والاخرين سيدنا ونبينا محمد ابن عبد الله الرسول الامين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ..

وبعد فهذا مؤلف بسيط متواضع سجلت فيه مشاهداتى فى رحلة قمت بها من الرياض الى مصر وبريطانيا وقد سميته :

« مشاهداتى الباهرة بين الرياض ولندن والقاهرة »

وهو يدور حول الرحلة وأسبابها وما شاهدته أثناء ذلك .

وتسجيلها هنا قد لا يكون من الاهمية بمكان بمقدار ما حصل للمرء ليرجع اليه عند الحاجة وليكـــون ذكرى من الذكريات التى يرجع اليها الانسان فى حياته وتبقى تحمل أسمه بعد وفاته .

*

* *

التـــــأليف

التأليف مهمة صعبة وشاقة معا ، وتحتـــــاج الى الترتيب والاعداد ونقل الحقائق حلوة كانت أو مرة ، ذلك هو مبدأ التأليف والتاريخ اللذان ينشران الحقائق بأمانة وصدق وينقلانها للناس . والذين يعتقدون ان التأليف مهمة سهلة وأمر يســـــير هم أناس مبالغون فى ذلك أيما مبالغة . والتأليف من وجهة نظرى من أصعب المهام وادقها واكثرها حساسية ، فليس من الســـــهل أن يواجه الناس خطيب أو محدث وجها لوجه ليلقى عليهم خطابا أو يحدثهم حديثا . بل ولا عن طريق الاذاعة والتليفـــــزيون الا بعد مران وتمرين باضافة الى الاستعداد الفطرى لهذه المواجهة ولذلك فانه من المؤكد أن أصعب المواجهات هى مواجهة الناس بالتأليف .. ذلك أن الناس مختلفون فى مفاهيمهم وادراكهم وميولهم وهنـــاك بعض من الناس يملكون الاستعداد للاندفاع لنقـــــد الخطيب أو الشاعر أو المؤلف أو الاديب ، والنقاد أصناف فمنهم الناقد الموجه والناقد الحاقد الحاسد ومنهم الناقد الذى يقال له (خالف تعرف) ومنهم من ينطبق عليه قول أبى الطيب المتنبى :

وكم من عائب قولا صحيحا

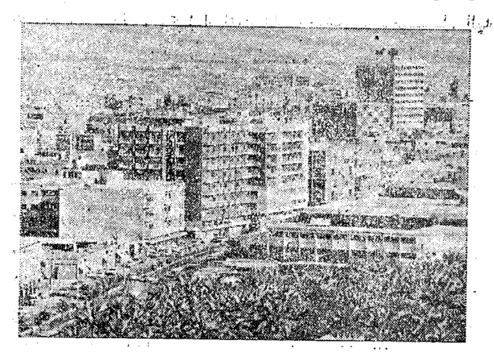
وآفتـــه من الفهم الســـقيم

والمؤلف متى قصد من تأليفه قول الحق والتزام الصــــــدق والبعد عن كل ما يسيء لاى انسان بأى شكل من الاشكال سمى مؤلف ناجح ونجح مؤلفه وانتشر فى كل مكان ، من اجل هذا كله فان أشق المهام وادقها هى (مهمة التأليف) ذلك أنها تحتــاج الى صبر وجلد واخلاص وبعد عن الهوى وتحر لكل الحقــائق التى سيسجلها المؤلف ومهمة التألف تحتاج الى جراة وشجاعة فى نقل الحقائق حتى ولو لم ترض الناس جميعا . كما تحتاج الى اللباقة والفطنة واحترام مشاعر الناس جميعهم . فهذه هى الصـ ـفات الممتازة التى يمتاز بها المؤلف الصادق الذى يوفقه الله الى بتقبل الامانة التاريخية مجردة من الهوى .

« من مشاهداتي الباهرة »

الريـــــاض

الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية المحروسة وعرين الاسد ومعقل الابطال وموئل العروبة وقلعة النضـــال والحارسة بعد الله سبحانه وتعالى لديننا الاسلامى الحنيف . والذى يعرف الرياض منذ ثلاثين سنة ويراه الان لا يصدق أن الرياض اليــوم هى رياض الامس ، ووصف النهضة الشــاملة لعاصمتنا الحبيبة يحتاج الى مجلد خاص قد يصور النهضة الجبارة التي يمر بهــا الرياض .. وقد لا يكفى مجلد واحد لوصفها والتطور المستمر لهذه



صورة لمدينة الرياض
تجمع ما بين القـــديم والحديث

المدينة لم يقف عند حد وانما تجاوز كل الحدود ، فالنهضة العلمية دينية وثقافية وتكنولوجية أخذت قصب السبق فى شتى الميادين. النهضة العمرانية لا يحدها حدود . والنهضة الصناعية فى هذه المدينة سميها طفرة ان شئت ، كل ما فى الرياض يسير بسرعة الزمن ويسبق الكونكورد فهى بلا شك مقبلة على الوصول الى القمة . والدولة رعاها الله ووفقها بذلت وتبذل كل شىء فى سبيل تطوير العاصمة . من اعتمادات وتسليف وغيره . ويقف خلف محرك السرعة ويشرف على هذه النهضة سمو الامير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض بتوجيه من جلالة الملك فيصل وحكومته الرشيدة . وكما اسلفت فان وصف ما وصل اليه الرياض من تطوير يحتاج الى مجلدات ..

يوم السفر من الرياض

كان السفر من عاصمتنا الغالية الرياض ليلة ١٣٩٤/٦/٢٥ بالسيارة الى جدة وهو سفر ممل وشاق لبعد المسافة بين العاصمة « وعروس البحر الاحمر » يزيد على الالف كيلا . وكانت ليلة السفر حافلة بالمتاعب من تهيئة لوازم السفر ووداع الاحبة والاصدقاء . وكان أول من ودعناه ليلة السفر صاحب السمو الملكى الأمير نايف بن عبد العزيز حيث كنا بالداخلية فى تمام الثامنة من تلك الليلة . وسموه مشغول بجلائل الامور . وقد جلسنا عند مدير مكتب سموه الاستاذ صالح السالم ننتظر الاذن حتى تم لنا ذلك ، ثم زرنا بعض الاخوة الذين لهم حق الوداع

علينا . ولعل آخرهم صديق لم نودعه الا فى حدود الساعة الثانية عشرة من تلك الليلة وهو وداع متأخر .

ولعل للحظ دخل كبير فى تأخيرنا فى تلك الليلة . وقد غادرنا الرياض فى تمام الساعة الواحدة ليلا قائلين : بســـم اله مجراها ومرساها . وفى القلب حنين الى الرياض والى اهـــل الرياض . وتذكرت ساعتها قول الشاعر :

ودع هريرة أن الركب مرتحــــل

وهل تطيق وداعا أيها الرجـــل ؟

كما تذكرت قول شاعر آخر :

تمتع من شميم عرار نجــــد

فما بعد العشــية من عـــرار

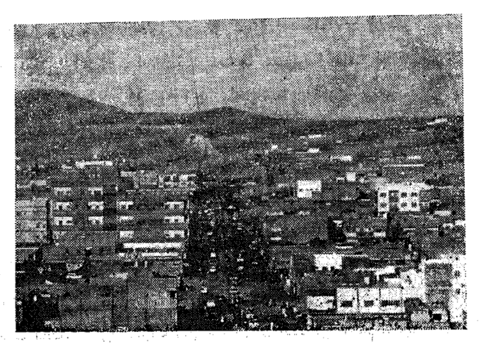
وكان وصولنا الى مدينة شقراء بعد ســـاعتين ونصف من سفرنا من الرياض ولم نجلس بها اكثر من نصف ســـاعة تزودنا خلالها بالبنزين للسيارة . ثم واصلنا السفر الى « البجـــادية » دون توقف فى الدوادمى ــ وفى البجادية لم نجد بنزينا ممتازا ــ مما عودنا عليه سيارتنا . فواصلنا السفر الى « عفيف » وكنـــا خائفين من نفاذ البنزين الذى بالسيارة ولكن الله سلم ووصـــلنا الى عفيف دون نفاذ البنزين .

« من مشاهداتى الباهرة »

نعود الى الوراء قليلا لنقول : عندما كنا على مسافة خمسة وثلاثين كيلو مترا من « عفيف » سمعنا صوتا ينبعث من السيارة يظهر مرة ثم يختفى أخرى ولم نجزم بتعليله حتى وصلنا «عفيف» مع اشراقة الشمس .. وكنـا بمنتهى الارهاق من التعب الذى مر بنا بالامس وما قبله استعدادا للسفر . وصـدق من قال : « السفر قطعة من نار » وقد عرضنا السـيارة على مهندس بعفيف ، فأكد لنا أن السيارة سليمة معافاة . وان ذلك الصوت لم يكن مبعثه سوى مرور السيارة مع خـط الاسفلت « الناعم » والذى يبدأ قبل وصول عفيف بحوالى خمسة وثلاثين كيلو مترا . وأكد لنا المهندس أن الكثيرين من المسافرين قالوا له مثلما قلنا له وانه فحص جميع سياراتهم فلم يجد بها خللا . وأنه شخص الى هناك بسيارته والى حيث يبدأ الاسفلت « الناعم » وسمع الصوت من سيارته الامر الذى أكد له أن ذلك نتيجة لنعومة خط الاسفلت وأن الصوت لا يحدث بغير تلك المسافة الامر الذى بعث الطمأنينة فى نفوسنا . وأكد لنا سلامة السيارة .

قلت .. ان وصولنا الى « عفيف » كان مع اشراقة الشمس وكنا بغاية من التعب وأوضحت الاسباب . ورأينا الاخذ بالحديث القائل : « ان لبدنك عليك حقا » فجلسنا حتى عصر ذلك اليـوم لدى الامارة . ولم نغادرها الا بعد أن أخذنا قسـطا كبيرا من الراحة . ثم واصلنا الرحلة عصر ذلك اليـوم الى الطائف التى وصلناها بعد صلاة العشاء وعلى وجه التحديد فى تمـام التاسعة

التاسعة ليلا ولقد لفت نظرنا فى « عفيف » مارأيناه من جهد لوزارة الداخلية متمثلا فى البناء الجميل المنسق للامارة هناك . فقد كان فى غاية الجمال والترتيب والهندسة والبساطة ونرجو ان تكون مثل هذه المساكن شاملة لمراكز واجهة الدولة التابعة لوزارة الداخلية . برعاية سمو وزيرها ونائبه تمشيا مع الانطلاقة الكبيرة والنهضة الشاملة التى يرعاها قائد المسيرة . وزعيم الامة ورائد التضامن الاسلامى جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز المعظم حفظه الله ورعاه . وقد لفت النظر « بعفيف » ما وصلت اليه هذه البلاد من تقدم عمرانى وتجارى ولا شك أن لوزارة الصحة والهلال الاحمر جهود طيبة بهذه البلاد لوقوعها على أهم خط يصل بين الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة .



« الطائف »

« من مشاهداتى الباهرة »

فى الطـــــائف

اما فى الطائف فاننا لم نجلس فيه أكثر من ثلاث ســـاعات قضيناها فى رحاب (اغلى الناس ، وأحب الناس وأعز الناس فى رحاب الوالدة) التى تسكن هناك وكانت لحظات عزيزة وغاليـــة ومحببة الى النفوس أن يجلس المرء الى جـــوار من قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« الجنـــة تحت اقـــدام الامهـــات »

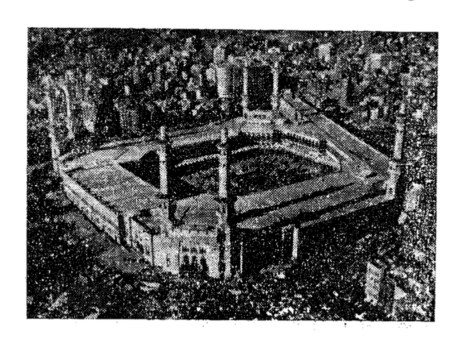
وغادرنا الطائف بعد أن دعت الوالدة بما تدعو به كل أم لابنائها ومدينة الطائف كما هو معروف للجميع مدينة ممتازة تسير بخطوات حثيثه فى سبيل التطور وتمتاز بجوها الجميل ومناخها المتـــاز وطبيعتها التى جعلت منها مصيفا مشهورا منذ القـــدم . وفى طريقنا الى مكة المكرمة نزلنا مع طريق المهدى وهو طريق يبـدأ من قمة جبل الهدى وكرى الى بطن الوادى وفى هذا الطريق من التخطيط الفنى والابداع الهندسى الشىء الكثير الذى بسببه أصبح السفر بين مكة المكرمة والطائف أمرا ميســـورا . وكنا فى تلك الليلة بحاجة الى راحة ونوم نعوض به ما فقدناه بالطـــريق . واضطررنا الى المبيت ما بين الطائف ومكة المكرمة . وبعد صلاة الفجر سرنا على بركة الله الى مكة المشرفة زادها الله شرفا . وقد أخذنا عمرة ونهلنا من ماء زمزم الطاهر . ثم تناولنا الافطار.

« من مشاهداتى الباهرة »

فى مكــة المكــــرمة

وفى مكة المكرمة التى لا يعدلها منزلة عنـــد جميع المسلمين كنا فى غاية السعادة حيث طفنا بالبيت العتيق الذى جعلــه الله مثابة للناس وامنا . ونسيا الدنيا يوم دخلنا الحـــرم الشريف . وصلينا به وبمقام ابراهيم الخليل عليه السلام وفى حجر اسماعيل وتذكرنا ما أعده الله فيها لعباده المؤمنين . وبعد الطـــواف نزلنا الى بئر زمزم وشربنا من مائها الطاهر وتخيلنا « هاجر وابنهـــا اسماعيل عليه السلام » وقصتهما . وكررنا قول الله عز وجـــل على لسان عبده أبو الانبياء ابراهيم عليه السلام : « ربى اجعل هذا البلد آمنا وارزق أهله من الثمرات » كما قرأنا قوله تعـــالى « واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقـــام ابراهيم مصلى ، وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود ، كما تذكرنا قوله تعالى « وأذن بالناس فى الحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتون من كل فج عميـــق » ولقد شاهدنا بالفعل والله على كل شىء شهيد . ما تنعم به مكة المكرمة من أمن لا نظير له فى الدنيا كلها ومن رزق وافر ظـــاهرة آثاره على وجوه كل أهلها وهذا من فضل الله ســـبحانه وتعالى على عباده . ولقد دعونا من كل قلوبنا أن يحفظ الله على المسلمين ما هم فيه من نعمة وأن يرزقنا وأياهم الشكر لله عليها وان يديم علينا وعليهم نعمة الاسلام . ونعمـــة الامن التى تنعم بها بلادنا

من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها . وفى داخل الحرم الشريف نعمنا وتمتعنا بشرب ماء زمزم فى ذلك الصباح المبـــارك وكان شيئا جميلا لمسناه من كل قلوبنا انه ماء طاهر يطهر النفوس والقلوب ويعلم الله أننا بعـــــد شرب ماء زمزم احسسنا براحة نفسية كبيرة انستنا كل متاعب الرحلة . ولم نكتفى بالشرب من ماء زمزم بل اخذنا منه كمية هدية لمن كانوا ينتظرونه ويحبـــونه فى الخارج .



مكة المكـــــرمة

وبعد شرب ماء زمزم اتممنا السعى وانهينا العمرة . هـــذا ماشاهدناه بمكة المكرمة فى بيت الله داخل الحرم الشريف ــ أما خارج الحرم فأن العاصمة المقدسة مكة تزيد وتتطور باليـــــوم

لا بالسنة . فهى فى نهضة عمرانية ومالية وتعليمية وصحية وصناعية عظيمة ومستمرة . تفوق كل وصف . ومرافقها العامة ممتازة للغاية من ماء وكهرباء ونظافة وتعليم . واكثر ما أدهشنا فيها ضخامة مشروع الحرم الشريف الذى صرفت عليه الدولة العربية السعودية آلاف البلايين فكان آية فى الجمال والروعة الهندسية الاسلامية الفنية . ان مشروع توسعة الحرم الشريف بمكة المكرمة مشروع عملاق ليس من السهل أن تقوم به أية دولة فى العالم وان لحكومة المملكة العربية السعودية بدون شك فضلا كبيرا وجهودا جبارة فى هذا المشروع الاسلامى الكبير الذى لا يضاهيه مشروع اسلامى فى أى مكان . انها كلمة حق أقولها مع ملايين المسلمين ، لا أرجو فيها جزاء ولا شكورا من أى جهة ولا من أى شخص . ان المملكة العربية السعودية وعلى رأسها صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز المعظم ، وصلت بهذا المشروع **الاسلامى** الى حد كبير يتناسب مع أهمية مكة المكرمة ومكانتها السامية المقدسة فى العالم الاسلامى . وان هذا المشروع وصل الى المستوى الذى يليق بجلال وعظمة بيت الله الذى يشع منه نور الهداية نور الله نور الاسلام . انه مشروع يليق بمهبط الوحى وانطلاق الرسالة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ولا ينسى احد فى العالم أن أول فكرة فى توسعة الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة كانت فكرة « مؤسس هذه المملكة وبانى مجدها وموحد اجزائها وحامل

لوائها » خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك المغفور له عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود .. وتبناها من بعده ابناؤه . الذين كرسوا جهدهم وحياتهم لخدمة الاسلام والمسلمين ولقد سررنا للنهضة العمرانية التى تتمتع بها مكة المكرمة فى كل ركن من أركانها . أن من أروع المظاهر العمرانية تلك العمارات الشاهقة فى كل مكان والتى تشتمل بصفة خاصة فى حى أجياد لقد عرفت بلد الله الامين منذ عام ١٣٦٥ هجرية ، وكانت مكة الان غير مكة بالامس . والمقارنة بما هى عليه فى ذلك الحين وهذه الايام شىء يصعب على الانسان تصويره . مكة اليوم غيرها بالامس . اليوم تعتبر مكة شرفها الله من أرقى المدن فى كل مظاهر الحياة ، سعة فى شوارعها ، جمال فى مناظرها . حدائق متسعة . طرق معبدة ومشجرة . كهربة تضىء كل جزء من اجزائها ، كليات ومدارس . مواصلات تغطى حاجة أهلها والوافدين اليها ، عمارات تطاول الجبال . رغد فى العيش ، أمن وارف يظللها الى جانب شق الجبال وبناء الكبارى وكل ما يريح حجاج بيت الله الحرام والوافدين على مكة المكرمة .

هذه بعض مشاهداتى باحب البلاد الى نفسى التى شرفنى ربى بالجلوس بها مدة أربع عشرة عاما قضيت معظمها بالدراسة فى المدرسة السعودية ثم فى مدرسة تحضير البعثات والمدرسة الرحمانية . ان لهذه المدينة الطاهرة فى قلبى منزلة لا أستطيع التعبير عنها بقلم أو لسان . وان لى فيها من الاخوة والزملاء

والاصدقاء والمدرسين انلسا مازلت انكرهم بالخير واترحم عـلى من مات منهم . لقد حصلت على شهادتى الابتدائية والثانوية من هذه المدينة الاسلامية الطاهرة . وان الشرف الذى حصلت عليه فيها لا يعادله عندى شىء فى الدنيـا . (فقد أكرمنى ربى بأن شاركت فى البناء الترميمى للكعبة المشريفة فى السبعينيات عندما كان المرحوم المعلم محمـد بن لادن مشرفا على ترميم الكعبـة الطاهرة . لازلت اتذكر هذا الشرف العظيم والمنة الكريمـة التى من الله بها على حيث شاركت فى البناء بيدى مع من أكرمهم الله فى ترميمها) .

اجزم غير متردد ان الدولة العربية السـعودية وفقها الله بذلت أكثر مما يتصوره أو يتخيله الناس فى سـبيل خدمة الدين الاسلامى وأماكنه المقدسة . وانها لم تألوا جهدا بالوصول بهذه المقدسات الى المكانة السامية اللائقة بها .

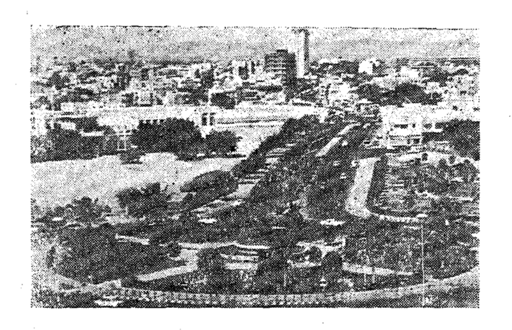
كما اعرف جيدا أن لسمو الامير فواز بن عبد العزيز أمـير منطقة مكة المكرمة وسمو الامير احمد بن عبد العزيز وكيل أمير منطقة مكة المكرمة ، الاثر الفعال والكبير فى أبراز هذه المظـاهر التى تحرص عليها وترعاها حكومتنا الرشيدة رعاها الله . كمـا أعرف أن لامين العاصمة الاستاذ عبـد الله عريف دورا كبـيرا وجهدا موفقا فى تحسين هذه المدينة الطاهرة . لان ما شاهدناه وما نسمعه وما نعرفه عن العريف يؤكد ان هذا الرجل من أبرز

رؤساء البلديات وأقواهم وانشطهم فى العمل والمتابعة ، وفــق الله الجميع لخدمة هذه البــلاد فى ظل الراية الســـعودية راية التوحيد ، ولنترك مكة حرسها الله متوجهين الى جدة .

فى جـــــدة

نحن الان نغادر مكة المكرمة ضحى يوم وصولنا لها متوجهين الى جدة .. والطريق من مكة الى جدة طريق ممتاز على جانبيه بعض من المناظر الجميلة من تشجير واضاءة لمدخل مكة وللمراكز التى بينها وبين جدة . وأهم هـــــذه المراكز « أم الجـــود » .. والشميس ــ وحده ــ وبحـــــره ــ وأم السلم ــ وهى مراكز يستريح المسافرون فى بعضها وخاصة « بحرة » وهى آخـــذه فى التطور ، وعلى الطريق المؤدى من مكة لجدة توجد بعض المصانع كمصانع الحلوى والطوب وغيرها . ولقد وصلنا الى جدة قبــل الظهرمن نفس اليوم واتجهنا الى فندق التاج الذى تعودنا النزول به كلما جئنا الى جدة ووضعنا به عفشنا الذى سنأخذه معنا الى القاهرة أما سيارتنا فذهبنا بها الى مينـــــاء الركاب بجده . وتم تسليمها لوكيل خطوط الملاحة الذى سينقلها لنا الى ميناء الغردقة بجمهورية مصر العربية . وفى جمرك وميناء جدة وجدنا تسهيلات وسرعة فى الاجراءات مكنتنا من تسليم السيارة لوكيل خطـــــوط الملاحة « عـــرى » وتعرفنا على بعض رجال الميناء وفى مقدمتهم

الاستاذ احمد شاهين مدير ميناء الركاب ، وسررنا أن وجـدنا شبابا سعوديا نشيطا بهذا المرفق الذى يعتبر مرآة ووجهـا من أوجه هذه المملكة المحروسة . وقد عدنا للفندق مع نهاية الدوام. وبعد الغذاء والراحة بالفندق الى أن أذن العصر ذهبنا الى مكتب الخطوط السعودية بجدة .



جـــــــدة

نحن الان بعد العصر من يومنا الاول لوصولنا جدة والمكاتب بمثل هذا الوقت فاتحة أبوابها لاستقبال المراجعين . ذهبنا أولا الى مكتب المطار نظرا لقربه من الفندق الذى نسكنه . وهنـاك التقينا بأخ كريم هو الاستاذ عبـد اللطيف حامد ابو زنادة مدير علاقات الركاب وخدمة المفتش بمطار جدة وهو رجـل خدوم

وحازم فى عمله . وقد بذل كل ما فى وسعه مع مكتب المطار ومع مكتب البلد لخدمتنا ومن ثم اتصلنا بمدير مكتب البلـــد الذى بذل مجهودا يشكر عليه حتى وجد لنا المقاعد المطلـــوبة للسفر يوم الاربعاء ثانى ومولنا جدة . وعلى ما اذكر ان مدير مكتب البلد هو الاستاذ عدنان جان الذى حجز لنا رغم ضيق الوقت وكثـــرة المسافرين . وكانت وجهة سفرنا الى القاهرة وفى جوازات جدة وجدنا من زميل الدراسة المقدم يوسف فاضل مدير الجـــوازات كل التسهيلات . واعجبنا بالشباب العربى الســـعودى المثقف . والذى يعمل بمكتب الجوازات فى المطار وما يتحلى به من اخلاق فاضلة حميدة . فهو جدير بأن يعمل بهذا المرفق الهام . وبهـــذه الواجهة من واجهات بلادنا الكبيرة والغالية على نفوسنا . ولقد مر الوقت علينا بجدة بسرعة مذهلة أنسانا بحق متاعب الســـفر من الرياض الى جدة . وجدة كما يعلم الناس أهم موانى المملكة العربية السعودية ولها مكانة تجارية كبيرة منذ القـــدم . وهى مدينة كبيرة وجميلة تنمو باستمرار . شأنها شأن المدن السعودية الكبرى فى النمو والازدهار . وبها نهضة شاملة لا تقـــل عن ما شاهدناه بمكة المكرمة من التقدم فى جميع المجـــالات . وتعتبر المقر الرئيسى لجميع السفارات الاجنبية . وبها نهضة صناعيـــة كبيرة . تلكم هى عروس البحر الاحمر .

« من مشاهداتى الباهرة »

مغادرة مطـــار جدة

كان ميعاد الحضور للمطار فى تمام الساعة السابعة صباحا من يوم الاربعاء وقد حضرنا للمطار بالميعاد المحدد . وبعد اتمام الاجراءات للسفر دخلنا الى صالة المســـافرين وأعلن بالميكرفون ان على ركاب الطائرة المتجهة للقاهرة التوجهة الى الطـــائرة عن طريق الباب المخصص لذلك . وأسرع المسافرون وكل يحمل بيده حقيبة ، وبعضهم يحمل تليفزيونا والاخر يحمل مروحة كعـــــادة المسافرين بمثل ذلك الوقت . وانتظم عقدهم بطـــابور الى أن خرجوا الى ساحة المطار متجهين الى الاتوبيس المعد لنقلهم لمكان الطائرة ، وبقى الركاب بالاتوبيس بعض الوقت ولم يحضر سائق الاتوبيس . وبينما الناس فى تلهف لوصول السائق أعلنت الخطوط السعودية عن تأخر الرحلة بعض الوقت لوجود خلل فى الطائرة. وطلب من المسافرين التوجه الى صـــــالة الترانزيت . ويعـــود المسافرون للصالة بعد نزولهم من الاتوبيس وتبالغ الخطـــوط فى اكرامهم ، وهذه شهادة لله . فتعطى لكل راكب اى طلب يطلبه من بوفيه الترانزيت من أكل ومرطبات وشاى بدون مقـــابل . وفى خلال مدة لم تتجاوز النصف ساعة يتم اصلاح الطائرة ويطلب الى المسافرين التوجه الى الاتوبيسات التى كانت فى انتظـــارهم ويسرع الركاب الىالاتوبيسات ليأخذ كل منهم مقعده ، ثم يتوجهون بعد ذلك الى الطائرة التى فتحت أبوابها لاستقبالهم وكأنها تعتذر

لهم عما حصل من تأخير . ويصعدون بنفس السرعة التى صعدوا فيها الى الاتوبيسات . ويكمل عدد الركاب ويقفل باب الطائرة ويسحب سلمها . ويعلن المضيف عن اقلاع الطائرة . بعد الكلمات التقليدية الترحيبية بركاب الطائرة التى تصف الرحلة واتجاهها ونوع الطائرة والارتفاع ومدة الطيران وسرعة الطائرة واسم قائد الطائرة مضافا لهذا التقليد رجاء ربط الاحزمة وعدم التدخين ومن ثم تدرج الطائرة بمطار جدة فتصعد الى الجو بحفظ الله ورعايته مقلة ركابها الى القاهرة . وبعد نصف ساعة من الاقلاع يقدم الافطار للركاب . وما هى الا ساعات معدودة حتى يعلن مضيف الطائرة اقترابنا من مطار القاهرة الدولى ويكرر الرجاء بربط الاحزمة وعدم التدخين . وكنا قبل هذا الاعلان قد اعطينا أوراقا طلب منا فيها أن نكتب ما هو مطلوب بجوازات مطار القاهرة من اسم المسافر وجنسيته والغرض من الحضور ورقم جوازه وعنوانه وما يحمله من نقود أو شيكات أو مجوهرات وآلات تصوير وقد تم كتابة ما يلزم من هذه النماذج . وهذه طريقة ممتازة تختصر على الركاب جميع الاجراءات بمطار القاهرة وتسهل سرعة خروجهم من المطار وهى خطوة ممتازة تدل على تطور الرحلات الجوية وتمشيها مع روح العصر . ويعتبر الطيران السعودى من أحسن الطيران فى جميع أنحاء العالم وإكثره راحة للمسافرين .

« من مشاهداتي الباهرة »

في مطـــار القـــــاهرة

هبطت بنا الطائرة مطار القاهرة ، واثناء سيرها على أرض المطار كانت الكلمة التقليدية لقد هبطنا بمطار القــاهرة . يرجى من الركاب البقاء في أماكنهم حتى تقف الطائرة تمــاما . وعليهم تفقد حاجياتهم قبل النزول . وبعد وقوف الطــائرة فتحت أبوابها ونزلنا منها لنشغل أتوبيسا الى قرب باب صالة القادمين . وقد نزلنا من الاتوبيس الذى كان مزدحما بالركاب الى داخل صــالة مبنى المطار . وفي وقت قصير أنهينا جميع الاجراءات وخرجنا الى صالة الجمرك . وبوقت أقل مما كنا نتوقع بكثير أنتهت اجراءات التفتيش الشكلية . ولم يفتش عفشنا ولعل للمفتشين بمطـــار القاهرة خبرتهم ونظرتهم الخاصة نحو الركاب . ومن يفتش منهم ومن لا يفتش لثقتهم بسلامة المسافرين ممـــا يوجب التفتيش . وكانت المعاملة بمطار القاهرة سهلة وسريعة وبمنتهى الاحـــترام واحسن ما يمكن أن تكون . وهي شـــــاملة لجميع السعوديين القادمين الى القاهرة دون أستثناء . ثم خرجنــــا بعد ذلك من صالة الجمرك وركبنا سيارة أوصلتنا أهلنا الذين لم نخبرهم عن مجيئنا وكانوا قد سبقونا الى القاهرة . لقد وجدت القاهرة اليوم غيرها بالامس . رأيت تغييرا كبيرا في مرافقها العامة . وامتدادا عظيما بل هائلا للتقدم العمراني في جميع جهاتها . رأيت جسورا في الكثير من أحيائها وتنظيما ممتازا في شوارعها . وكان عهــدي

بها فى اواخر عام ١٩٦٦م اى من مدة ثمانى سنوات . وهو تقدم عظيم اذا ما وضعنا فى الاعتبار ما تعرضت له القاهرة من حروب طيلة السنوات الماضية . ولعل اهم ما يرغب السائح توفره هناك « التكاسى » التى لا تسد حاجة القادمين . وربما يكون ذلك بسبب كثرة السكان وعدد النازحين للقاهرة من مدن القناة والاسماعيلية والسويس وسيناء وبقية مدن المواجهة هناك . وربما كان من أسباب قلة التكاسى كثرة السواح بدرجة كبيرة مما لا يمكن معه توفرها ، ووسائل النقل الاخرى . وهذا هو الواقع فى نظرى . ولان عدد سكان القاهرة لا يقلون عن خمسة ملايين ونصف المليون نسمة . غير سواحها من العرب والاجانب . وفى القاهرة شىء يستحق الاشارة اليه وهو المرور المنظم وما يمتاز به رجال المرور من وعى مرورى واحترام للمواطنين عامة وللسواح بصفة خاصة . وأيا كانوا عربا أو غيرهم ، والقاهرة مدينة عظيمة وكبيرة جدا جمعت بين القديم والحديث . وفيها من المعالم الاثرية والمعالم الاسلامية الشىءالكث ير والكثير جدا ، فيها الجامع الازهر وفيها النيل العظيم وفيها الاهرامات وفيها مساجد عديدة مثل مسجد الحسين ومسجد السيدة زينب ومسجد الامام الشافعى ومساجد أخرى تحمل أسماء بعض أهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم . وفى القاهرة برجها الذى يعتبر من معالمها التى يزورها السواح وبها جامعة القاهرة وجامعة عين شمس .

والذى يصل الى القاهرة يحس حال وصـــوله براحة نفسية ولا يحتاج الى وقت طويل يعرف فيه البلاد واهلها . ذلك ان القاهرة بلد سياحى ترى فيه الناس من مختلف الاجنـــاس ولا تحس انك فى غربة واهل القاهرة طيبون بالفطرة ونظرتهم الى القادمين اليهم نظرة احترام ونظرة اخوة . وللسائح فى القاهـــرة أولوية فى كل شىء . وهذا يؤكد اصالتهم وكرم ضـــيافتهم للوافدين الى بلادهم ولاخوانهم السعوديين لديهم مكانة كبيرة ومحبة لا حدود لهـــا . وعلى العموم فان السعودى اذا وصل الى القاهرة يحس بمجرد وصوله أنه بين أهله وعشيرته .

بالسفارة السعودية بالقـــاهرة

بعد وصولنا الى القاهرة بات من الطبيعى أن نزور السفارة ونزور السفير هناك الاستاذ فؤاد ناظر وأركان السفارة والقنصلية ودخول السفارة هناك يشعر الانسان أنه يعيش فعلا فى الرياض أو جدة . وهذا أحساس وطنى صـــــادق يحس به كل من يحب وطنه ومواطنيه وأمته التى ينتسب اليها . وفى السفارة وبعـــد تسجيل الجوازات بحثنا عن من يرشدنا ونستعين برأيه على أنهاء جراءات استلام سيارتنا المشحونة من ميناء جدة البحـــرى الى يناء سفاجه بجمهورية مصر العـــربية ، ولقد دلنا الاخ حســـين لاشعرى الوزير المفوض بالسفارة على الحاج محمد رشدى عبد العال وهو مواطن مصرى له مكتب للتجارة وتخليص السيارات ،

والحاج محمد رشدى رجل متدين تبدو على وجهه سيماء الخير. وقد أتصلنا به تليفونيا ثم اتجهنا به فذهب معنا الى وزارة الداخلية للحصول على تصريح بالسفر الى سفاجا وفى الوزارة قسم مباحث أمن الدولة قدمنا طلبا لذلك وتم استخراج التصريح فى مدة قصيرة مكنتنا من وصول سفاجا قبل وصول الباخرة .

الى سفاجا

وقد سافرنا الى سفاجا ومعنا الحاج محمد رشدى — دليلنا فى الرحلة — وكان السفر عن طريق حلوان — الصف — الزعفرانة — رأس غارب — الغردقة . وكان السفر صباح يوم الاحد والوصول الى الغردقة بعد الظهر من اليوم نفسه . وهى تبعد حوالى سبعين كيلا عن سفاجا .

فى الغردقة

وعند وصولنا للغردقة أتصل الحاج محمد رشدى بالمسئول عن نادى الغردقة لتأمين السكن لنا بالاجرة . وبعد قليل حضر الى النادى سكرتير محافظ البحر الاحمر الذى امر بتجهيز أحدى الشاليهات المطلة على البحر وبيتنا فيها ليلتين لان الحاج محمد رشدى كان مسافرا الى سفاجا يوم الاحد . واشار علينا بالسفر معه بالسيارة بدلا من سفرنا بالقطار الذى سنركبه من القاهرة الى قنا . وقد أطعناه فى رايه بعد أن اكد لنا أن السفر بالسيارة أقل مشقة من السفر بالقطار . وكان جلوسنا بالغردقة محل

الاحترام من الذين لا يعرفون عنا اكثر من أننا عرب سعوديون . من السعودية « بلاد فيصل بن عبد العزيز » ورأيت تسهيلات كبيرة للسعوديين فى كل مكان يمرون به . لم اعهدها من قبل . وكانت التسهيلات على جميع المستويات للقادمين من السعودية .

فى ميناء سفاجا

وفى يوم الثلاثاء وصلنا من الغردقة الى سفاجا لاستلام السيارة . وصادف دخولنا لميناء سفاجا مع وصول الباخرة التى تحمل السيارة . ولم نجلس بجمرك سفاجا الا بالمقدار الذى نزلت فيه السيارة وقد تمت الاجراءات بالجمرك سريعة وخرجنا من الجمرك عائدين الى الغردقة حيث وصلناها ظهر اليوم نفسه وفى النادى تناولنا طعام الغذاء ودفعنا أجرة الشاليه التى خفضت لنا الى النصف . ثم غادرنا الغردقة قبل العصر ، ونحن نشكر لمن رأيناهم فيها وجلسنا معهم تلك المدة القصيرة ما أبدوه من احترام ومن اخلاق حميده .

فى رأس غارب

وقد وصلنا مدينة رأس غارب قبل غروب الشمس . ومما يجدر ذكره أن دخولنا لرأس غارب صادف اجتماعا رياضيا كبيرا بالنادى حيث كانت هناك مباراة للكرة . وعند وصولنا للنادى للراحة بعض الوقت . وشرب الشاى رأينا كل شخص هناك

يحيى الملك فيصل ويحيينا با عتبارنا من رعيته . والاغرب من هذا ان بعضا من الاطفال الذين لم تتجاوز اعمارهم السابعة صافحونا وسألونا عن الملك فيصل ، وقد قلنا لهم باللهجة المصرية الجميلة : الملك فيصل كويس ، لكن ليه بتسألوا عنه يا شطار ؟ قالوا بلسان واحد — احنا بنحبه كلنا ، قلنا لهم نحن والملك فيصل بنحبكم . وسألت أحدهم قائلا له : بتحب الملك فيصل ليه يا شاطر؟ قال : علشان هو وقف مع الرئيس أنور السادات وساعدنا على العبور . وقلت له عبور ايه . قال عبور القناة . وقال آخر وعبور خط بارليف وهدمه . وطرد اليهود . وقد شكرناهم على شعورهم الجميل نحو الملك فيصل وحمدنا الله أن رأينا فى شباب هذه الامة من يقدرون الرجال ويحتفظون لهم بهذه المحبة . أما الكبار فكان شعورهم نحو الملك فيصل والمملكة العربية السعودية لا يوصف ، وهم يظهرون ذلك ليس أمام السعوديين فقط . بل يتكلمون به فى مجالسهم ونواديهم وفى كل مكان . وقد قضينا حوالى نصف ساعة فى رأس غارب ثم واصلنا سفرنا تجاه القاهرة وكانت تلك الليلة التى سافرنا بها من رأس غارب للقاهرة متعبة جدا . فقد صادفتنا عواصف رملية كادت تحجب عنا الطريق .

المرور بمحطات الزعفرانة ، الكريما ، الصف ، حلوان

وكانت أول محطة نصل اليها بعد رأس غارب هى محطة

« الزعفرانة » ولم نجلس بها بل استمرينا فى سيرنا حتى وصلنا الى محطة « الكريمات » وبدون توقف واصلنا السير الى «الصف» ثم الى حلوان فالقاهرة التى وصلنا اليها فى حدود الساعة الثانية ليلا بالسلامة وفى يوم الاربعاء لم نخرج من المنزل لتعويض مافاتنا من النوم والراحة بعد هذا السفر الشاق .

الشباب الذين قابلناهم

حراس الطريق

نعود قليلا الى ما شاهدناه بطريق القاهرة — الغردقة ، فنذكر بالاعتزاز مالقيناه من الشباب الذين كانوا يحرسون الطريق من سفاجا الى القاهرة ، فقد كانوا والحق يقال مثالا ممتازا للجندى العربى الاصيل . صورة صادقة ناطقة للجندى العربى الذى تخرج من الصحراء العربية بكل ما فيها من الشهامة والرجولة والكرم والقيم العربية والاخلاق العربية . أكرر القول مرة اخرى بأن الشباب الذى يحرس ذلك الطريق الهام شباب كله رجولة وكله شجاعة وكله ذكاء وحزم وانتباه وانضباط ، واقول حقيقة انهم حراس أمنا لبلادهم ولعروبتهم ولدينهم الاسلامى لقد شاهدتهم بتلك الصحارى يؤدون الصلاة فى أوقاتها جماعات وافراد كل حسب وضعه فى الحراسة ، فحياهم الله بتحية الاسلام ووفقهم وحرسهم فى ظل الاسلام .

« من مشـاهداتى الباهرة »

وصول جلالة الملك فيصل الى القاهرة

فى صباح يوم الثلاثاء شرف جلالة الملك فيصل المعظم جمهورية مصر العربية بزيارة رسمية وكان لنا شرف استقبال جلالته بمطار القاهرة . ولقد كان يوم وصولهيوما مشـــــهودا من أعظم أيام القاهرة التى تحترم وتقدر الفيصل المفدى ، ولقد رأينا فخـــامة الرئيس محمد أنور السادات فى ذلك اليوم فرحا مسرورا بلقـــاء أخيه وصديقه ، وكان الاستقبال على المستوى الرسمى والشعبى لا يستطيع أن يصفه اللسان ولا يعبر عنه الفصـــــحاء البلغاء . فيوم قدوم الفيصل للقاهرة يوم اغر فى جبين الدهر . لقد خرجت القاهرة بل مصر كلها لاستقبال قائد المسيرة الاســـــلامية ورائد التضامن الاسلامى . فكان استقبالا معبرا بحق عما يكنه فخامة الرئيس محمد أنور السادات وما يكنه شعب الكنــــانة العظيم لفيصل من المودة والاجلال ، وكانت الجالية السعودية فى طليعة مستقبلى جلالة الملك المعظم . وكأن لقاء القائد فيصل بن عبـــد العزيز بالجالية السعودية يعجز عنه الوصف ، ولقد صـــــافح جلالته جميع مستقبليه بقلبه قبل يده لانه يعرف أن قلوبهم تصافحه قبل أيديهم . وبعد انتهاء مراسم الاستقبال الرسمية لجـــــلالته غادرنا بعده المطار . ومع مغرب يوم الابعاء أستقبل جلالة الملك حفظه الله بقصر القبة أبناء الجالية السعودية . وكان الوقت الذى جلسنا فيه مع جلالته طويلا وممتعا . ولقد أحس كل منا بقـــوة

الترابط العائلى الذى يمثل القمة والابوه فيه جـلالة الملك وأبناءه ورعيته وكان يوما سعيدا يحكى بحق تواضع الفيصـل ويحكى عظمته ويحكى عقليته الكبيرة ويحكى سماحته الاسـلامية التى عرف بها بين الناس فى الداخل والخارج . وكان الفيصل يتحدث الى ابناء الجالية حديث الاب للابن وحديث الاخ لاخيه وحـديث المسلم للمسلم . وكان مدار الحديث عن الاسلام وعظمة الاسلام وان المسلمين لن يكون لهم عزا الا بالله ثم التمسك بدين الاسلام الذى جعله الله عز وجل خاتما لجميع الاديان . وكان الفيصـل يجلس على أريكة يشترك معه فى الجلوس عليها فضيلة الشيخ محمد محمود الصواف ولم يقتصر الحديث على الدين بل تعـداه الى كل ما يهم المسلمين من أمور دنياهم . وكان الفيصـل يدير دفة الحديث بدون تردد وبدون ورقة يقرأ منهـا وبدون تكلف . وكان صوته حفظه الله هادئا يدل على العقلية الراجحة والخبرة الطويلة ببواطن الامور . ولعل اجمل ما فى ذلك المقام انك تحس فيه بعظمة وبمهابة فيصل وبأدبه الرفيع الذى هو « أدب الملوك » لقد جلسنا نستمع الى احاديثه مدة تزيد عن الساعة . شـعرنا خلالها بحقيقة فيصل حقيقة السماحة والفضيلة والتواضع والايمان بالله عز وجل ايمانا لا تزعزعه الاعاصير وارادة لا تصدها الاهواء وصلابة تحكى الفولاذ .

ان من يجلس مع الفيصل يرى فيه صـورة حية للعربى

الاصيل . والمسلم القوى والمؤمن بالله ورسوله ايمان المؤمنين الذين يدافعون عن دينهم بكل ما يملكون .

لم يجلس جلالة الملك بالقاهرة غير يومين هما الثلاثاء والاربعاء . حيث غادرها يوم الخميس متوجها الى الاسكندرية التى أمضى فيها بقية أيام الزيارة الى أن غادرها الى المملكة . ولقد اقمنا نحن فى القاهرة يوم الخميس ثم غادرناها الى الاسكندرية صباح يوم الجمعة . دقد أقمنا فى الاسكندرية مدة شهر كامل هو شهر اغسطس ١٩٧٤م . ولم يكن جلوسنا فى الاسكندرية كله للراحة بل جله للعلاج لدى الدكتور « جمال الصيرفى » أستاذ الغدد والباطنيه والسكر ، وهو شخصية ممتازة ولقد شعرت من أول لحظه رأيته فيها بارتياح تام ، وشعرت كأنى أعرفه من مدة طويلة . ولقد فحصنى فحصا محصا دقيقا وطويلا . ثم أحالنى بعد ذلك الى كل من الدكتور عبد العزيز العيسوى والدكتور سامى رضا ، أحدهما للتحليل والثانى للاشعة وقد أحضرت للدكتور الصيرفى نتيجة التحليل وصور الاشعة . وعلى ضوء ذلك قرر لى نوع العلاج وتأكد لى أنه طبيب ماهر استطاع تشخيص المرض . وقال لى بالحرف الواحد أنت ذاهب الى لندن للعلاج . ولكن الاطباء هناك لن يقولوا لك على جديد لغير ما قلته لك . وفعلا ظهر صحة ما قاله بعد وصولى لندن للعلاج ولم أجد خلافا لما قاله لى فى الاسكندرية . والذى يعجبه

المرء فى الاطباء المصريين انهم الى جانب مهارتهم فى اختصاصاتهم يتصفون بصفات ممتازة ، أبرزها التفانى فى ارضـــــاء المريض والاستماع لكل ما يشكو منه وعلاجه على اساس من الخبـــرة الطويلة والمعرفة . كما أنهم يتصفون بالمرح والبشاشة ويحفظون « النكته الجميلـــــة » التى تسرى عن المريض الكثير من همومه ومخاوفه ، وللوافدين والسائحين عندهم مكانةطيبة وتقدير واخذ لخاطره وهذه صفات حميده قل أن توجد فى بلاد أخــــرى .. والاسكندرية كما هو معروف للناس مصيف جمنل ومدينـــة كبيرة يتضاعف سكانها طيلة أيام الصيف . وهى مشـــــهورة بجمـــال بلاجاتها وبجــــوها الممتاز وفيها اماكن مشهورة داخـــل المدينة وخارجها كالمعمورة والمنتزة وابو قير والعجمى وجميعهــــا على البحر الابيض المتوسط . وتعتبر هذه الاماكن اجمل مصــــايف الاسكندرية . وتلتقى مدينة الاســـــكندرية طيلة أيام الصـــيف بالمصطافين الذين يفدون اليها من داخل جمهورية مصر العربية ومن خارجها من عرب وأجانب . والســـائح الذى يمضى زيارته فى الاسكندرية يحس بالكثير من المتعة ، بجوها الجميل مناظرها وببحرها الذى هو سر جمالها وسر محبة الناس لها . تلك المحبة التى يحبب الناس فيها اسعد الايام التى يقضونها على شواطئها الجميلة ويتمتعون فى منظر بحرها الذى أحلها المكانة الرفيعـــة وجعلها بحق عروس البحر الابيض كما يسميها النـــاس بذلك .

لقد اكملنا شهرا بالاسكندرية موزعا بين العلاج كما أسلفنا وبين التمتع بالمصيف الممتاز . ولقد غادرنا الاسكندرية للقاهـــرة يوم الجمعة حيث وصلناها مساء يوم الجمعه نفســـه . ولم نجلس بالقاهرة بعد عودتنا من الاسكندرية غير اربعة أيام .

السفر من القاهرة الى لنـــدن

غادرنا القاهرة عصر يوم الاربعاء ١٧ من شعبان الموافق ٤ سبتمبر ١٩٧٤ متوجهين الى لندن على طائرة الخطوط البريطانية التى أقلعت من مطار القاهرة فى تمام الســـاعة السادسة والربع ، وقد وصلنا مطار لنـــدن المسمى « هيثرو » فى تمام الساعة الثانية عشرة الا ثلثا بتوقيت القاهرة ـــ العاشرة الا ثلثا بتوقيت لندن ـــ وكانت الخدمة على الخطوط البريطانيـــة ممتازة تحس فيها بالرعاية والطمأنينة رغم بعد المسافة بين لندن والقاهرة وكانت الرحلة ممتعة جدا لم نشعر خلالها بملـــل . الا أننا لم نستمتع بمناظر لهذه الرحلة من الجو حيث كان ســـفرنا قبل المغرب بقليل مما لم نتمكن معه من رؤية شيء خارج القاهرة.

الوصول الى مطار لنـــدن

حطت بنا الطائرة بمطار هيثرو بلندن . وكان فى استقبالنا بالمطار الاستاذ يوسف النصر مساعد الملحق العسكرى السعودى الذى سهل لنا اجراءات الوصول بسرعة فائقة ، ولم نتأخر بالمطار

واتجهنا بعد ذلك الى مدينة لندن حيث المنزل الذى أعد لنا بعمارة سنتريوت بشارع اكسفورد . وقد انبهرنا ساعة وصولنا مطـــار لندن بما هو عليه من تقدم تكنولوجى يتمثل فى « الكمبيوتر » ذلك العقل الالكترونى الذى يطلعك على كل ثانية على حركة المطـــار من وصول الطائرات واقلاعها ومواعيد وصولها بطريقـــة عجيبة ومذهلة .والذى يعرف اللغة الانجليزية ليس بحاجة الى ســـؤال عن أى شىء يتعلق بالسفر أو القدوم فكله منشــــور أمامك بدقة متناهية وفى أقل من ثانية ينقلك معـــه الى كل ما هــــو جارى ويجـــرى بالمطـــار ، والشىء الذى يدعو للاعجاب هـــــو ذلك الكراج المجاور للمطار والمكون من عـــــدة أدوار والمخصــص للسيارات أنه بحق قمة فى الابداع والتصميم واستيعاب السيارات وكذلك ما فى المطار من انفاق طويلة منسقة ومضـــــاءة ومزودة بالتليفونات . وكذا ترتيب المسافرين والقادمين من ممرات مرقمة فكل مسافر لاى جهة له ممر خاص لا يعرض المســـــافرين لاى ازعاج هذا أول ما لفت انظارنا ساعة وصولنا . والمســـافة بين لندن ومطارها لا تقل عن نصف ساعة ويظهر اننا تسببنا فى تلك الليلة فى تأخير الاخ يوسف النصر حيث لم يعد الى منزله الا بعـــد الساعة الحادية عشرة والنصف . والاخ يوسف شخصية هادئة ولطيفة .

« من مشاهداتى الباهرة »

الإعداد للفحوصات الطبية

وفى صباح يوم الخميس اتصلنا بالملحق العسكرى السعودى الاخ عبد اله الصهيل تليفونيا لتأكيد موعدنا مع الطبيب . وكان يوم الثلاثاء ١٠ سبتمبر ، وعند زيارتنا للملحق العسكرى صباح يوم ١٠ سبتمبر تأجل موعد الطبيب بسبب ظروف طرات علينا وتقرر الموعد يوم الثلاثاء ١٧ سبتمبر الموافق ١ رمضان (وكان مع الدكتور طمسون صاحب مختبر التحاليل الطبية رقم ٦٠ شارع ومبول وقد وصلنا الى الدكتور طمسون بالميعاد المحدد وأجرى لبعضنا التحاليل الطبية المطلوبة . وأجل بعض التحاليل الى يوم الخميس ٣ رمضان ثم أكملنا التحاليل وكان احد هذه التحاليل خاصا ودقيقا . يطلق عليه « كسيرف » أى معادلة . فقد كان يسحب الدم منى كل نصف ساعة ولمدة خمس مرات فى ذلك اليوم ثم تتالت مواعيد الاطباء فقد تقرر لنا يوم الخميس أياه موعدا مع الدكتور « كرشلو » أستاذ الاشعة بجامعة لندن حيث حضرنا اليه على فترات كانت آخرها فترتى بعد ان انتهينا من الدكتور طمسون بعد الساعة الحادية عشر والنصف وتقع عيادة الدكتور كرشلو بشارع ومبول رقم ١١ وبطبيعة الحال اضطررنا لخلع الملابس التى يطلب مكانها أخذ صور الاشعة . ولا ننسى أبدا كيف كنا فى غاية البرد حيث برودة الجو بلندن وبرودة الالات الملامسة لاجسامنا أثناء التصوير . وفى يوم الجمعة عدنا للدكتور

كرشلو لاكمال بعض صور الاشعة . وصادفنا في ذلك اليوم اخ
سعودى قادم من الرياض كان فى زيارة للطبيب كرشلو . واحسينا
بعد لقائه برائحة زكية تأكد لنا أنها رائحة بلادنا الغالية . وبعد
عودتنا للمنزل شعرنا بزكام شديد نتيجة خلع الملابس عند اخذ
الاشعة . واعتكفنا يوم الخميس فى المنزل لا نخرج منه الا لحاجة
ملحة وفى يوم الاثنين ٧ رمضان ١٣٩٤ الموافق ١٩٧٥/٩/٢٣ ،
كنا على مواعيد مع ثلاثة أطباء الموعد الاول مع الدكتور طمسون
والثاني مع الدكتور هولدن والثالث مع الدكتور جيمس أستاذ
السكر . واستطعنا أن ننهى هذه المواعيد فى أوقاتها المحددة دون
الاخلال بشىء منها . وفى يوم ٨ رمضان ١٣٩٤ كان لنا موعدا مع
الدكتور هولدن لاجراء اختبارات على الحساسية وأسبابها
وقد استغرق ذلك الميعاد وقتا بدأناه فى تمام الساعة الثانية والنصف
ظهرا وانتهينا منه فى الساعة الرابعة . ولقد قامت سكرتيرة
باجراء الاسئلة التى أجبت عليها وكأنى فى دائرة يحقق معى .
ولكنها أسئلة دقيقة ويمكن الاجابة عليها اجابة صريحة ليصل
الطبيب عن طريق ذلك الى مواطن الداء ليصرف لنا بعده الدواء .

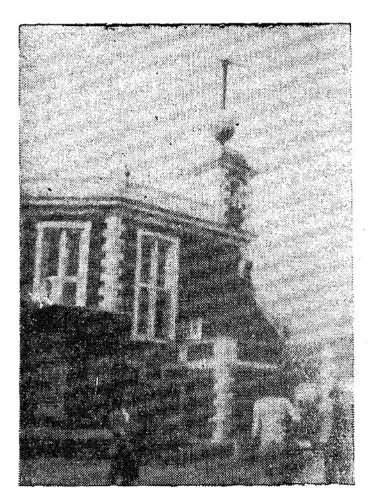
فى يوم الاربعاء ٩ رمضان ١٣٩٤ ذهبنا مع مريضنا الى
مستشفى ولنجتون وذلك فى تمام الساعة الرابعة من بعد الظهر .
ومكثنا فيها مع المريض حبى الساعة الحادية عشرة . وقد أجريت
للمريض تحاليل وفحوصات ثانوية استعدادا للعملية الجراحية

وهى استئصال المرارة . وكان الوقت المقرر للعملية هــو تمام الساعة السادسة من بعد عصر يوم الخميس ١٠ رمضان ١٣٩٤ ولقد قام باجراء العملية الدكتور المستر « جريفس » أحد الجراحين المشهورين بلندن . وهو شخصية عظيمة وله صلة كبيرة بالعرب وقد زار كثيرا من البلاد العربية ودول الخليج . ويعــرف بعض الكلمات العربية الضرورية . وقد كللت العملية بالنجاح التام ولله الحمد . وأعيد المريض الى غرفته فى تمام الســــاعة الثامنة . ومكث المريض بالمستشفى مدة عشرة أيام بعد العمليــة . وكان لخروجه يوم الاثنين ٢١ رمضان ١٣٩٤هـ . وأكد علينـــا الطبيب الا تغادر لندن قبل مضى اسبوع من مغــادرة المريض للمستشفى . وذلك من أجل راحة المريض . كما أكد الطبيب الا يعمل المريض أى عمل لمدة شهرين ويرر ضرورة الكشف عليه قبل الســـفر من لندن . وبعد ذلك يستأنف حياته العادية وقد طبقنا أوامر الطبيب بكل دقة وحرص وعناية ولم نغادر لندن حتى كشف الطبيب على المريض الكشف النهائى بعد العملية . واذن لنا بالسفر بعــد أن اطمأن عليه . وهنا تجدر الاشارة الى أن الطبيب الذى أستأصل المرارة لم يجد بها سوىأربعة عشر حجرا يتراوح حجمهــا بين حبة الفول وحبة القهوة . وقد وضعها الطبيب فى زجاجة ، كتب عليها أسم المريض ويوم اجراء العملية وعدد الحصــــيات التى وجدها بداخل المرارة . ولقد سمح الطبيب للمريض بأن يأكــل ويشرب كل ما كان ممنوعا عنه مدة مرضــــه ، من المأكولات التى كانت تؤثر عليه قبل اجراء العملية .

« من مشاهداتى الباهرة »

التقاليــد فى لنــدن

مدينة لندن مدينة عظيمة وكبيرة جدا . يغلب عليهــا طابع التقاليد القديمة ويقال أنها بلد التقاليد الذى يشمل الاحتفاظ بكل



صورة من معالم لندن

« جرنتش فى ضواحى لندن »

ماهو قديم من عادات وتقاليد . ويظهر ذلك فى تغيير الحرس الملكى

« من مشاهداتى الباهرة »

فى كل صباح احد بطريقة جميلة لا أعتقد أن لها شبيها . بالاضافة الى ملابس الحرس الملفتة للانظار . وهذا تقليد جعـــل أكثرية السواح ينتظرون كل يوم أمام قصر « بكنجهام » لمشاهدة التغيير ويقضون الوقت الطويل من أجل تلك الطريقة العريقة التى تتم عن عمق التقليد وتدعو للاعجاب . وثمة تقليد آخر هو ركوب الملكة للعربية الملكية التقليدية عندما تستقبل ضيفا كبيرا . انه منظـــر عجب وغريب فى القرن العشرين . وشىء ثالث له أهميته . ذلكم هو التاكسى ماركة واحدة لها لونها الموحد ومواصـــفاتها التى لا تختلف . واهم ما يميز التاكسى أن المقعـــــد الامامى مخصـــص للسائق لا يركب معه أحد فيه على الاطلاق بل يحجب الســـائق عن الراكب حاجز زجاجى يفتح جزء منه عند التحدث مع السائق وهذا يعطى السائق راحة فى القيادة دون مزاحمة أو انشـــغاله بالتحدث مع الراكب اثناء القيادة .

وفى المجتمع البريطانى محافظة على تقاليده بكل المناسبات التقليدية ولا يغيره عنها أى شىء .

مستشفى ولنتجون الحديث بلندن والخـــدمات الطبية فيه

أنه مستشفى جديد بالنسبة لمستشفيات لندن المعـــروفة ، ولكنه يعتبر من أحسن المستشفيات وأرقاها هنـــاك . وقد صمم تصميما حديثا وجذابا مما لا يشعر معه الانسان انه فى مستشفى

بل يشعر انه فى قصر جميل مرتب ومنسق ، وليس فيه ما يوحى بالخوف أو الرهبة بالنسبة للمرضى الذين يدخلونه . بل أن المرء يشعر فيه بالهدوء التام والراحة النفســية وفى هــذا المستشفى الحديث كثير من الاخوة العرب . وأكثرهم من السعوديين وأبناء الخليج العربى . وقد رأيت فيه رجلين من بلادى احدهمــا مدير شرطة تبوك الذى أجريت له عملية استخراج حصيات من المرارة والثانى ضابط بالحرس الملكى هو عبد الله بن عبود العتيبى الذى أجريت لهعملية قرحة فى المعدة . وكلاهما شفى وخـــرجا من المستشفى باحسن حال . وفى الغربة ترى الروابــط بين الناس سواء كانوا من بلاد واحدة أم من عدة بلدان .

ويشعر المرء برغبة كبيرة باستمرار هذا الترابط .

العناية الطبية بالمستشفى

العناية التى لقيها مريضنا ويلقاها المرضى الاخرون بالمستشفى يصعب وصفها مهما كتبت وحتى مهما نظمت شعرا فهناك النظافة التامة التى لا تخطر للانسان على بال . وهناك الملاحظة الدائمة على المريض واعطائه العلاج فى نفس المواعيد . وهنــاك الهدوء الذى لانظير له فى أىمكان . وهناك سرعة الرد عند طلب المرضة أو الطبيب . وهناك الابتسامة المرسومة على شفاه العاملين بهذا المستشفى على اختلاف مستوياتهم ، وهناك الخدمة الانســانية التى لا يصح الان أن نسميها كذلك .

تصور أيها القارىء الكريم ان الممرضة تقدم للمريض حذاءه بل وتلبسه له بيدها . وتقدم له هذه الخدمة عن قناعة منها أنها تخدم انسانا هو بحاجة الى مثل هذه الخدمة وهـذه الرعاية فى هذا المستشفى . وفى كل صباح يتم ايقـاظ المريض من نومه فى حدود الساعة الخامسة والنصف . ويسمح له بالمشى بين الغرفه أو فى فرندة الغرفة . ريثما يتم تنظيف غرفتـه . واذا كانت حالة المريض لا تسمح له بذلك فيجلس على أحد الكراسى التى بداخـل الغرفة ثم يعود لسريره بعد تنظيفه ثم يقدم له الافطـار الذى سبق أن أخذت رغبته فى تحديده ما لم يكن الطبيب قد قـرر له أكلا معينا . وبعد الافطار يعطى المريض أدويتـه التى قررها طبيبه . وقبل الظهر يزوره الطبيب الذى أدخله المستشفى للاطمئنان عليه . ويفحصه كأنه لاول مرة يراه ويعالجه ، أما الاطبـاء العموميون المناوبون بالمستشفى فهم موجـودون فى كل وقت . وفى المستشفى يقدم للمريض غذاءه فى الوقت المحدد له ، وغالبا ما يتم تقديم الوجبات لجميع المرضى فى وقت واحد . وكذلك الحال بالنسبة للعشاء الذى يقدم فى وقته . وقبـل ذلك وبعده فان المرضات يقدمن العلاج للمرضى فى وقته . وفى لندن تعرفنا عن طريق الملحق العسكرى بطبيب مصرى هو الدكتور فايز بطـرس الذى يملك عيادة فى شارع هارلى . وكان هـو المشرف على العلاج وتنظيم المواعيد مع الاطباء والتعقيب عليهم . وفى الواقع

أنه من حسن حظنا ان نلقى طبيب عربى على ذلك القدر الكبير من المعرفة ومن الاخلاق الفاضلة .

أهم المشاهدات فى لندن

« مواقف انسانية »

رأيت فى لندن مواقف انسانية عظيمة صنعتها قلوب عربية سعودية كريمة ورحيمة . وان كنت اعرف أشخاص من صنعوها فانى لا أحبذ لنفسى ان اتحدث عن مكارمهم ولا عن انسانيتهم . فهم فيما اعرفه واجزم به لا يحبون أن يقول عنهم احد ما يفعلونه من أعمال البر والاحسان . فلقد رأيت بالسفارة السعودية والملحقية العسكرية السعودية الكثير من الناس يراجعون تلك الجهتين بأوامر معهم تقضى بعلاجهم على حساب شخصيات انسانية عربية سعودية كما أسلفت . وسمعت الدعوات الصادرة من القلوب لاولئك المحسنين من مواطنيهم الذين جاءوا للعلاج . والنفقات بلندن باهظة وأجور المساكن مرتعة للغاية . ولكن هذا لم يتثنى عزيمة الرجال عن البر والحدب على مواطنيهم وشمولهم بالعطف والرعاية . هذه الاعمال الخيرة لم يقصد أهلها من ورائها الا المثوبة من عند الله ، فهنيئا للباذلين أموالهم فى سبيل الله هنيئا لمن ساعد محتاجا لم يقدر على قضاء حاجته . ولا يستطيع علاج نفسه أو أبنه أو زوجته أو والديه . فليبارك الله باولئك

الرجال الذين أرخصوا أموالهم فى سبيل مواطنيهم . رجاء بما عند الله من مثوبة وأجر . وان الله سبحانه وتعالى سيكتب لهم أجرا على عملهم الانسانى النبيل الجليل . وقد كتب الله للكثيرين من أولئك المرضى الشفاء . وعادت البسمة الى وجوههم وعادوا الى وطنهم الحبيب سالمين معافين من الامراض التى كانت تهد فى أجسامهم . عادوا الى بلادهم وهم يدعون لاولئك المحسنين بالتوفيق والسداد .

المتاجر بلندن وآداب التقاليد التجارية

من آداب التقاليد التجارية بلندن أن المرء اذا دخل محلا تجاريا وأراد الاستفسار عن شىء فانه لا يكلم صاحب المحل الا بعد ان ينتهى كلام صاحب المحل مع من يكلمه فالكلام بين البائع والمشترى بالدور . والسمة العامة هناك فى المحلات التجارية قلة الكلام والاخذ والرد ذلك ان كل شىء عليه تسعيرته . ولاداعى للاخذ والرد أو المحاولة لانقاص شىء من القيمة الاساسية وتمتاز متاجر لندن ذات الادوار الكثيرة بالسلالم الكهربائية التى تنقلك من دور الى آخر دون عناء أومشقة فى سبيل الصعود الى الادوار العالية أو النزول منها الى جانب غرف المراقبة التليفزيونية من غرفة مخصوصة بالمحل التجارى . مما يسهل على صاحب المحل سهولة المراقبة . ومشاهدة كل من يدخل المحل يقصد الشراء

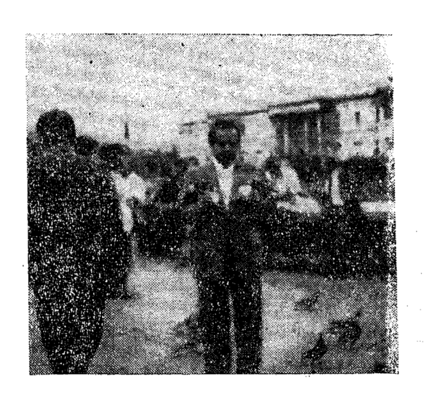
أو الفرجة ولكشف من يحاول السرقة . وقد شاهدت عدة حوادث سرقة لم يفلت منها السارق .

ما أعجبنا بلنـــــدن

لم يكن أعجابنا لتلك العمارات الشاهقة ولا بماهو معروض فى محلاتها من مختلف السلع ولافى أنوارها الساطعة على كبريات المحلات ولا فيما يؤكل ويشرب ويلبس ولا فيما يشـــــابه ذلك . فهذه أشياء يمكن تحقيقها فى أى زمان ومكان متى توفرت الاموال والرجال المخلصون لوطنهم . فالاموال والرجال يصـــــنعون كل شىء . ان الذى أعجبنا به وشاهدناه هنـــــاك يتمثل فى تعـــاون المواطنين من أجل بلادهم . فالهدف لدى الانسان هناك هـــو أن يكون عضوا نافعا لبلاده متفانيا فى خدمتها . متقنا للعمـــل الذى يوكل اليه . بدرجة لا يتسرب اليها شك القصور أو التهـــاون . أن البنس الذى يدفع هناك لاصلاح مرفق من المرافق يقـــــابله اثنان بالعمل وحرص شديد على أن يكون على أحســـن ما يمكن من القوة والمهارة . والتنظيم العام هناك يشمل كل شىء . هناك المرور الذى يسير بطريقة آلية . هناك احترام المواطنين لقواعد المرور أيا كانت هذه القواعد هل يصدق القارىء الكريم أننا مكثنا فى لندن قرابة اربعين يوما لم نسمع خلالها صوت « منبه » عدى سيارات الاسعاف والاطفاء . هناك مرور النـــاس أنفسهم انه مرور مرتب لا يدعو للانزعاج ففى شـــــوارع لندن لا تخشى أن

« من مشاهداتى الباهرة »

يقابلك شخص فيصتدم بك ولا — يدقك — انه من الممكن للانسان
أن يحمل اى شىء على يده دون خوف على هـــذا الشىء من أن



صورة المؤلف فى جرينتش بضواحى لندن

يقع . حتى ولو كان سائلا فلا تخشى أن ينسكب . والناس هناك
يسيرون وعيونهم وعقولهم مركزة فى طرقهم ، ان نظام المـــرور
البشرى يسير هناك وفق الحرص على شعور المواطنين المتبادل
بينهم . وقد يكون من أسباب مساعدتهم على هذا النظام المرورى
الجميل . أنك لا تجد فى طريقك حفرة أو كوم تراب أو ســـيارة

فى غير موقفها . كما أنك لا تجـــــد أشخاصا يقفون فى الشوارع لسدها . ولا تخشى بالتالى من يورى سيارة يزعجك .

النظـــافة

فى لندن كل شىء نظيف ، فالنظافة أساسية ومتأصلة فى كل شىء وخاصة فى المأكولات والمشروبات ، والحدائق بلندن جميلة للغاية ومنسقة بطريقة زخرفية فنية فكأنها لوحات جميلة أعدتها كليات الفنون الجميلة . والمساحات بالنسبة للحـــدائق شاسعة فى أغلبها ويتوفر بها كل ما يتطلبه الانســـــان من مأكل ومشرب وقضاء حاجة وهى المتنفس للناس بعـــد عنـــاء التعب مـــدة اسبوعهم . وفى الاعياد والمناسبات الرسمية . واحترام الناس لهذه الحدائق والمحافظة عليها شىء يدعو للاعجاب . فمن المستحيل أن تجد من يتسلق أشجارها أو يقطع شيئا من أغصــــانها . بل من المستحيل أن ترى امرأة أو رجلا أو طفلا يحاول قطف زهـــرة من زهور الحدائق انه نظام عجيب وحرص شـــديد على أن تبقى هذه الحدائق غناء تسر الناظرين وترتاح فيها النفس ويطمئن فيها القلب الى كل شىء فلا أصوات فيها ولا ازعاج . بل هـــدوء تام يجلب الراحة الحقيقية للناس ويريح أعصابهم عندما يذهبـــون الى تلك الحدائق . وسنتكلم بشىء من التفصيل عن بعض المرافق العامة بمدينة لندن .

« من مشاهداتى الباهرة »

المطـــاعم

المطاعم بلندن اذا صرفنا النظر عن ارتفاع أســعارها فانه يمكن لنا أن نمعن النظر فى أشياء كثيرة فيها ، فهناك النظـــافة التى تشمل كل ما فى المطعم من مأكولات ومشروبات فكــل شىء بالمطاعم يوحى بالنظافة . الارض نظيفة والكراسى والتربيــزات والجرسون وملابسه وما يقــدم بالمطاعم نظيف . والادب الجم الذى يعامل به الناس فى المطاعم من صاحب المطعم ومستخدميه شىء ممتاز ، أدب ورقة متناهية . تشعر وأنت جالس بشـــعور المطمئن الى سلامة ما فيها من مأكولات . ولا يكدر صفوك مكدر فلا صوت جرسون ولا أزعاج سيارة ولا محاربة ذباب ولا حس ناموسه ولا يضايقك بها جرسون ينتظر بقشيشا ليس من حقـــه أن يحصل عليه . لان الخدمة المضافة على الاكل تعنى أنك غير مطالب بغير ما تدفعه بموجب الفاتورة . والاكل فيهـــا بأغلى الاثمــــــان .

ترتيب المحلات التجـــارية

المحلات التجارية فى لندن مرتبة ترتيبا ممتـــازا وفى كل ركن من أركان المحل نوع معين من انواع الســـلع . وهى تختلف من مكان الى آخر حسب أهمية الموقع والحى بالنسبة للمدينـــة . وطابعها دائما التنسيق والتنظيم الجميل . والمشترى والبائع لا يتعبان فى سبيل البيع والشراء فالاسعار محدودة والمزايدة ممنوعة

وما على المشترى الا ان يختار السلعة ويدفع ثمنها لان السلع جميعها مسعرة واغلب المحلات التجارية هناك تتكون من عدة أدوار فى كل دور سلعة معينة . وفى بعض الاحيان تجد أن السلع مقسمة على الدور الواحد . ففى كل ركن من المحل نوع يختلف عن الاخر . وهذا التوزيع يختصر عملية الشراء وتتم فى دقائق معدودة . وبشىء من الايضاح وفى الغالبية تجد جميع ما تطلبه من محل واحد . فالملابس الرجالى لها ركن خاص وكذلك ما يخص السيدات . وما يخص الاطفال . والادوات المنزلية لها قسم خاص . وكل سلعة مكتوب عليها قيمتها . لا يكون فيه مجال للاخذ والرد عند البيع . وابعادا بالطرفين عن المناكفة والمفاصلة ولذلك فانك اذا دخلت محلا تجاريا لا تسمع ضوضاء ولا صوتا . بل ترى الناس يتحركون ويمشون فى كل اتجاه وكأن على رؤسهم الطير . وتحديد الاسعار هناك يجلب بدون شك الهدوء للمحل والثقة بأمانته . كما أنه يوجد فى بعض المحلات الكثير من المبالغة لتحديد القيمة ولكن الاقبال على تلك المحلات أقل من الاقبال على المحلات المعتدلة الاسعار .

البقالات

طابع البقالات هناك واحد لا يختلف بعضها عن بعض الا فى الكبر . والسلع فيها مقسمة الى عدة أقسام فى كل قسم أنواع

من البضاعة . وفى الكثير منها باب للدخول وآخر للخــــروج . فالدخول من الباب الاول حتى ـــ صندوق الدفع ـــ يمكنــك من اختيار أى بضاعة ترغبها وفى نهاية المطاف تمر بالصــــندوق لدفع ثمن ما تشتريه . وعن طريق ممر الصندوق تخرج من الباب الى الشارع بعد دفع الثمن .

الغــلاء وأزمة المــــواد

تجتاح لندن موجة عارمة من الغلاء الفاحش بالنســبة لكل ما هو من انباج البلاد الاخرى من مختلف الصـــــناعات والمواد



المؤلف مع احد ابناءه فى احدى شوارع لندن

الغذائية بصفة خاصة وأزمة السكن هناك قديمة والاجور باهظة للحد الذي يفوق التصور أما الانتاج الانجليـــيزى فهـو أرخص الانتاج بالنسبة لما هو غير الانجليزى . والمواد الغذائيـــة تنقص أحيانا . واذكر يوم وصولنا الى لندن لم يكن معنـــا شيئا من السكر . ومن ثم بحثنا فى الكثير من البقالات فلم نجد شـيئا . ولولا أن الاستاذ ياسين علاف بالسفارة السعودية بذل جهـدا كبيرا وأرسل يبحث لنا عن سكر لما أمكن حصـــولنا على ذلك الكيلو الذى أحضره لنا بعد مشقة .

طريقة بيع المنتجـات الزراعية

تباع المنتجات الزراعية من فاكهة وخضار بطريقة جميلـة واقتصادية أيضا ، العنب هناك يباع بالعنقود والبرتقال بالحبـة وكذلك الخوخ والتين . اما الموز يباع بما لا يزيد عن الرطـل . وهذه الفاكهة توضع فى نوع من النايلون الشفـاف الخفيف الذى يعطيها شكلا جميلا ويحفظها من الميكـــروبات وتحتفظ بنظافتها ونضارتها . وبالنسبة للخضار فهى تباع بكميات قليلة لا تزيـد عن الرطل فى كثير من الحالات وتوضع فى أكياس من النايلون . والبطيخ يقطع ويلف كسابقه . أما التمر يباع بأطبـاق لا يزيد ما بها عن عشر تمرات .

بيع اللحـــوم

تباع المنتجات من اللحـوم بالشرائح ــ القطع ــ وهى

محفوظة بأطباق من الفلين ومغطاه بالنايلون . والدجاج كذلك . وقد تجد الدجاجة مقسمة الى أربعة اقسام كل قسم منها بطبق لفوف بالنايلون . والبيض يباع بنفس الطريقة والكميـــة لا تزيد عن ست بيضات والليمون كذلك . والبصل وما شابه ذلك. لقد تذكرت الرياض وما يباع فيها بكميات كبـــيرة ومن كل الانواع . تذكرت (المقيبرة) وخيراتها التى لا تحصى . فقلت :

سقى الله الرياض ســحاب صــيف
وأرواهـــا مـــن الوســـــمى زلالا

بها قومى وفيهــــا كل خـــــير
حمــاها الله أرضـــا وجبــــالا

أين منا سطول العنب وصفائح التمر والسمن وأكيــــاس الارز والسكر وأين منا صناديق الطماطم ؟ أين الذبائح بأنواعها؟ اللهم أعدنا لبلادنا واحفظها واهلها وارزقنا شكر نعمتك

الهايدبارك

تقع حدائق الهايدبارك فى نهاية شارع اكسفورد تقريبـــا . ويقسمها الخط المؤدى من المطار الى قلب المدينـــــة على وجه التقريب . وفى الهايدبارك ركن خاص مسموح فيه بالقاء الخطب وتوجيه الانتقادات الى كل ما يعتقد انه بحاجة الى انتقاد . وترى الخطباء فى ذلك الركن موزعين وكل جماعة واقفـــة تسمع الى

خطيبها . والناس ينتقلون من مكان خطابة الى مكان آخر يسمعوا
ما يقوله كل خطيب . والاسئلة تتوالى على الخطيب من المستمعين
وهو يرد على كل سؤال . وللخطباء حصانة داخل ذلك الركن
لا يخشى عاقبة ما يقوله حتى ولو كان غلطا ما يقوله . وعند
دخولنا لركن الخطابة شاهدنا علم الدولة البغيضة — اسرائيل —
ورأينا خطيبها يعلو منصة خشبية قديمة فيه من الخبث الشيء
الكثير لا يتجاوز عمرة الخمسين عاما . سمعناه يسب ويسخط
على العرب . وكان يحيط به مجموعة من المشاهدين . ورجال
البوليس كان يسب مصر والسعودية . ولم نستطع اسكاته لان
له حصانة فى هذا الجزء من الحديقة . وقد سمعنا صوتا عربيا
يدافع عن العرب وعن فلسطين ويهاجم اسرائيل وديان وجولدامائير
وكان شابا فلسطينيا يتكلم مرة بالعربية واخرى بالانجليزية .
وهدأت أعصابنا وانشرحت صدورنا عند سماعنا أياه . ووقفنا
عنده برهه ثم انتقلنا الى خطيب ثالث فرابع .. الخ . وقد تمنيت
أن مع هذا الاخ الفلسطينى عشرة خطباء يوضحون للعامة هناك
حقيقة القضية الفلسطينية ويطلعون الرأى العام على الاعمال
الاسرائيلية العدوانية تجاه العرب فى جميع المجالات . وفى هذا
الركن من الحديقة يكثر الخطباء من مختلف الجنسيات للتحدث
بما يرغبون التحدث عنه . والناس فى هذه الحديقة يقضون معظم
عطلتهم الاسبوعية للاستماع للخطباء . وتكثر التجمعات حول
الخطيب كما أسلفنا . ولكن الحديقة لا يصح أن نسميها مكانا

كافيا للدعاية فالمستمعون فيها قلة اذا ما قيسوا بسكان لنـــدن ولكنها سببا من أسباب نقل الحقيقة الى بعض الناس .

الدعاية العـــــربية

لا شـك أن فى لندن دعاية عربية لا بأس بها . ولا شـك أن البريطانيين قد عرفوا عن طريق هذه الدعاية أهمية العالم العربى والسفراء العرب لهم وزن فى محيط الدعاية وفى محيط الاحـــداث وكلمتهم شبه موحدة لكل ما فيه مصلحة الامة العـــــربية ولكن الدعاية من وجهة نظرى ليست بكافية وتحتـــــاج الى مزيد من التعاون والدعم .

السفراء الغير رسميين

طلابنا فى الخارج هم سفراؤنا غير الرســـميين ـــ ان جاز هذا التعبير واعتقد انه من المفيد لنا قبل سفر الطالب أن يعرف قضايا بلاده ليقوم بالدعاية لها وشرحها لمن يجهلون الحقيقة ولمن تضللهم الدعاية الصهيونية . على أن يســـتقر فى ذهن كل طالب أن الدعاية لبلاده وأمته هى جزء من مهمته الدراسية . وان يزود الطلاب بما ينفعهم فى الدعاية من كتب وغيرها

العودة للقاهرة

« فى مطـــــار لنـــــدن »

بعد ان انتهينا من الحديث عما شاهدناه فى لندن وما استطعنا

التحدث عنه من تلك المشاهدات نكون قد انهينا المهمة التى جئنا من أجلها وهي العلاج ونعود الى مغادرة لندن . وفى مطار لندن كنا أحرص من الانجليز انفسهم على النظام والحضـــور فى الوقت المحدد — ولقد حدد لنا الحضور للمطار فى تمام الساعة الرابعة والنصف مساء ولكننا حضرنا قبل الميعاد بساعة كاملـــة . وكان حجزنا للسفر بواسطة الخطوط العربية السعودية على الخطوط السودانية بلندن . وكنا أول المسافرين الذين يحضرون للمطار . وفى أقل من عشر دقائق استلم المكتب منا عفشنا بعد أن تم وزنه وكانوا كرماء معنا فلم يدققوا فى الوزن . وتجاوزوا عن قدر كبير من العفش وما كنا نظن أنهم سيتجاوزون بهذا القدر الكبـــير . كان المقرر أن تقوم الطائرة فى تمام الساعة الخامسة والنصف . وفى الميعاد أعلن للركاب أن يتجهوا الى الباب المخصص للسفر ، استعدادا للتوجه للطائرة واتجه الركاب الى ذلك . ودخلنـــا الباب الخارجى الذى يوصـــــل للاتوبيس لنقلنا الى الطـــائرة السودانية المتجهة الى القاهرة عن طريق روما وقبل أن نتجاوز الباب طلب الينا فتح حقائب اليد لتفتيشها .

التفتيش بمطار لندن

كان تفتيشا دقيقا للغاية ، وكان أدق مع الركاب العــرب وتخطى حقائب اليد الى لمس أجسامنا وجيوبنا . وغادرنا مكـــان لتفتيش للاتوبيس دون أن يعثر معنا على أى ممنـــوعات وكان

ذلك من أجل أمن وسلامة الطائرة والمسـافرين عليها . ولكن طريقة التفتيش رغم دقتها كانت بمنتهى اللياقة وبمنتهى الاحترام، ثم اتجهنا بعـد ذلك الى حيث يقف الاتوبيس الذى نقلنـا الى الطائرة التى وصلناها فى تمام الساعة السابعة . وبعد أن أخـذ الركاب أماكنهم استعدادا للاقلاع وبعد ربط الاحزمة والاعلان من كبينة الطائرة عن اتجاه الطائرة . طرأ ما أوجب تأخر الرحلـة دون أيضاح الاسباب .

كيف تأخرت الطائرة عن الاقلاع

بعد أن تجاوزت الساعة السابعة بل والثامنة . أعلن مرة أخرى أن احد الركاب المسافرين للخرطوم سلم عفشه ونقـل العفش للطائرة دون حضوره . ثم أعلن مرة ثالثة أن على الركاب المسافرين للخرطوم أن يتعرفوا على عفشهم لامكان أنزال عفش الراكب المتخلف عن السفر . وقد نزل ركاب الخرطوم وتعرفوا على عفشهم . وعادوا للطائرة . ولكنها لم تقلع وانتظرنا داخل الطائرة حتى الساعة العاشرة التى تم فيها الاقـلاع باتجاه روما تاركين لندن بعد هذه الرحلة .

السرعة فى الطـيران

اعتقد ان قائدالطائرة أحس بالحرج من التأخير الذى حصل بمطار لندن ورغب أن يعـوض بعض الوقت الذى فاته . فأعلن

أن على ركاب الطائرة ان يشدوا الاحزمة لوجود مطبات هوائيـــة ورياح معترضة لطريق الطائرة . الا ان الركاب أحسوا أن سرعة الطائرة غير عادية . بل سمعنا هذا الكـلام من بعض مضيفى الطائرة . وكان وصولنا الى مطار روما فى تمام الساعة الثانيـــة عشرة والربع . وهو وقت قصير جدا بالنسبة لما هو مقـــرر بين لندن وروما ذلك أن الزمن المقرر لقطع المســـافة أكثر بكثـــير من الزمن الذى قطعته الطائرة بين البلدين . غـــير أن الركاب كانوا سعداء لهذه السرعة حتى يتمكنوا من الوصول للجهـــــات التى يقصدونها فى وقت مبكر . ولم يتأثر أحد من ركاب الطـــائرة من السرعة الغير عادية للطائرة . ولم نحس بمطبات هوائية سبق لقائد الطائرة أن أعلن عنها .

فى مطـــــار روما

لم تتأخر الطائرة بمطار روما أكثر من ثلاثة أرباع الساعة حيث نزل ركاب من الطائرة وركب بها آخرون ، وقد غادرنا مطار روما حوالى الساعة الواحدة باتجاه القاهرة . وقطعنا المسافة بين روما والقاهرة بمدة لا تزيد عن ســـاعتين ونصف . وبسرعة أكثر من السرعة المقررة . وذلك فيما أظن حرصـــــا من قائـــد الطائرة على الوصول للقاهرة فى الميعاد أو بعده بشىء قليــــل للتعويض عن ذلك التأخير الذى حصل للطائرة بمطار لندن .

« من مشاهداتى الباهرة »

الوصول للقـــــاهرة

من لنــدن

هبطت بنا الطائرة بمطار القاهرة الدولى حوالى الســاعة الثالثة والربع صباحا وحمدنا الله على سلامة الوصول بعـــد رحلة كانت طويلة وشاقة للغاية بسبب طول المسافة بين لنــدن والقاهرة ، وبسبب التأخير الذى حصل كما أسلفنا وفى مطـار القاهرة لم نتأخر أكثر من نصف ساعة انهينــا خلالهـــا جميع الاجراءات المطلوبة . وعند خروجنا من الجمرك بحثنا عن سيارة لاحد الاصدقاء كنا طلبنا اليه ارسالها لتكون فى انتظارنا بالمطار . حيث كان معنا مريض بحاجة الى الراحة والى المبادرة لنقله حتى لا يتعب فيما لو لم نجد السيارة . غير أن سيارة صــديقنا لم تحضربسبت تأخر وصول برقيتنا له من لندن . واضطررنا للبحث عن سيارة واسعة تحملنا وتحمل عفشنا وتم العثور عليها بعـد بحث زاد عن نصف ساعة . ثم حملنا عفشنا واتجهنا الى منزلنا بالقاهرة ، بمصر الجديدة .

العيــد بالقـــاهرة

كان وصولنا من لندن صباح يوم الاحد ٢٧ رمضان . وكنا متعبين للغاية من السفر . وكنا أكثر تعبا بلندن مدة بقاء مريضنا بالمستشفى الى أن غادرنا لندن . وكنا محتاجين للراحة والنــوم

لتعويض ما فقدناه بلندن داخل وخارج المستشفى من التعب .
واخذنا قسطاً كبيراً من الراحة بعد وصولنا القاهرة ، والعيد
بالقاهرة مظهر جميل من المظاهر الاسلامية العامة التى تسود
أنحاء مصر . والكلمات التى يرددها الناس هناك فيما بينهم أيام
العيد كلمات جميلة مثل « كل سنة وانت طيب » ، « عيد سعيد »
« وعقبال زيارة النبى » ووصف القاهرة أيام العيد يحتاج الى
كثير من الوقت والى كثير من الكتابة . واذا اختصرنا مظاهر
العيد فى القاهرة قلنا ان العيد هناك جميل وجميل جدا . وان
الناس فى أيام العيد يظهر عليهم الفرح والمرح . ويتزاورون فيما
بينهم لآداء سلام العيد . ويهتم المواطنون الذين وسع الله فى
رزقهم فى الانفاق فى تلك الايام على المحتاجين والذين تربطهم بهم
روابط جيدة أو محبة او محسوبية . وهم ينفقون ذلك عن قناعة
ورضى وكأنهم يقولون : أنفق ما فى الجيب يأتيك ما فى الغيب .
ولعل أهم مظاهر العيد هناك على الاطلاق هو «الكعك والغريبة»
ومشتقاتها وهم يستعدون لعمل هذه المأكولات قبل العيد . وتقدم
هذه الانواع لكل قادم يهنىء بالعيد . وهى اكلة دسمة للغاية .
قوامها الدقيق والسمن البلدى والسكر . ومن العيب هناك اذا
قدم لك شىء من المأكولات الا تأكل منه . معنى ذلك حط من قدر
أصحاب الكعك واهانة لهم . والمواطنون فى أيام العيد يلزمون
على الزوار بضرورة اكل ما يقدمونه من كل الانواع . وهذا ما
يعرض الزائر والمهنىء بالعيد للتخمة . وفى أيام العيد تكثر حوادث

التخمة ويكون للاسعاف دورا كبيرا في نقل المتخمين الى المستشفيات التي تكون مستعدة لاستقبالهم . وفي أيام العيد تصرف ملايين الجنيهات لعمل الكعك والغريبة والقراقيش وهذه الاخيرة نوع من الكعك ولكنه أحيانا يكون مالحا وأحيانا يكون بالسكر القليل أما الكعك فيضاف اليه في بعض الحالات التمر « العجوة » بالاضافة الى السكر البودرة .

زيارة السويس وخط بارليف

قمنا يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٧٤ بزيارة لمدينة السويس وبور توفيق وخط بارليف وعيون موسى ، وكان من أمانينا أن نزور هذه الموانى وتمت الزيارة بتوجيه من السفارة السعودية بالقاهرة للجهة المعنية وكان سفرنا في تمام الساعة التاسعة في صباح ذلك اليوم من القاهرة بالسيارة ، وقبل وصولنا للسويس توقفنا في أحدى النقاط العسكرية حيث اتجهنا بأخوين كريمين من جيش مصر العربية هما على ما أذكر العقيد محمود هلالي والعقيد ابراهيم عمارة ، الذين استقبلانا استقبال الاخوة وسهلا مواصلة سفرنا للسويس . واعطينا تصريحا للدخول الى خط بارليف وارسل معنا جنديا يركب دراجة رافقنا في تلك النقطة الى المواقع التي سبق ذكرها . وعند مدخل مدينة السويس أنضم الى الجندي جندي آخر يقود دراجة مثل زميله وكانت مهمتهما تسهيل طريقنا وشرح المواقع لنا هناك . حيث لهما خبرة بهذا المجال . ويدعي

أحدهما ناجى والثانى فوزى الذى ذكر انه يمت بصلة لمعـــالى الشيخ عبد الرحمن عزام ويدعى أن معاليه من أخواله . وقـد جمع الجنديان فى شخصيتهما بين صرامة الجندى العربى الاصيل وبشاشة الجندى العربى الكريم . ورغم أنهما لم يجلسا معنـا أكثر من ثمان ساعات الا أننا احسينا بوجودهما معنا مدة طويلة ودخلنا خط بارليف فى تمام الساعة الحادية عشر عن طريق أحد المعابر التى يمر عليها الرجال الذين داسوا خط بارليف باقدامهم ذلك الخط الرابض على ضفة قنال السويس وقد رايناه كما يقول المثل (اثر بعد عين) ، ينام تحت أنقاضه جنـود اسرائيليون بلغ



صـورة للمؤلف مع احد ابناءه على خط بارليف

بهم الغرور منتهاه وكان مقبرة تاريخية لهم على مر العصـــور والاجيال . لقد مشينا على أقدامنا فى ذلك اليـــوم على ما يزيد على تقديرى عن خمسة عشر كيلو مترا فى كل اتجـــاه من خط بارليف وفى داخل سيناء ومضيق بور توفيق وعيون موسى . لقد كنا نمشى ونحن أقوى ما نكون ولم نشعر بتعب رغم حرارة الجو ورغم العواصف الرملية التى اجتاحت الخـــط وسيناء فى ذلك اليوم . ان ما رأيناه من الاعمال البطـــولية لرجال ٦ اكتـــوبر أنسانا كل شىء . أولئك الرجال الذين عصـــفوا بخط بارليف وأحالوه الى أنقاض . بعد ان كان ســـيفا مصلتا على مدينة السويس الباسلة وأهلها الشجعان . ويعلم الله اننا لم نمر بيوم فى حياتنا كلها أسعد من ذلك اليوم الذى رأينا فيه الخط حطـــاما تدوسه الاقدام بعد ان داسته القوات العربية الباسلة التى أعانها الله على هدمه ، ودفنت الجثث النجسة النتنه تحت أنقاضـــه .

لله در الابطال الذين وضعوا أرواحهم على أكفهم وعـــبروا الى أعداء الله يوم عيد غفرانهم — لا غفر الله لهم — لقد اثبتـــوا أن مصر واقفة متيقظة . وان الامة العربية كلها تقف معهـــا فى كل زمان ومكان من أجل عزة العرب ومجد العرب وكرامة العرب . لقد كان سرورنا فى ذلك اليـــوم لا يوصف — كيف لا : ونحن نرى حصون الاعداء مدكوكة . وقد دكها جنود الله جنود الاســـلام . جنود العرب . كيف لا تكون السعادة ونحن نرى أصحاب الارض

يعودون لارضهم الحبيبة الغالية الطيبة . نرى الجنود البواسل الذين نذروا حياتهم للذود عن مصر وعن بلاد العــروبة كلها . نراهم وهم أشد ما يكون من رجولة وقوة وشموخا كشـــموخ الجبال .

مشاهداتى بخــط بارليف

والوصف يعجز مهما كانت قدرة الوصف وبيــانه أن يعطى صورة كاملة للاعمال البطولية التى أنجزتها القــوات العربية فى هدم هذا الخط الذى كان يخفى وراءه الفئران الاسرائيلية النجسة ونتيجة الاعمال الحربية العربية التى شاهدناها هنــاك تؤكد أن



المؤلف فى خط بارليف

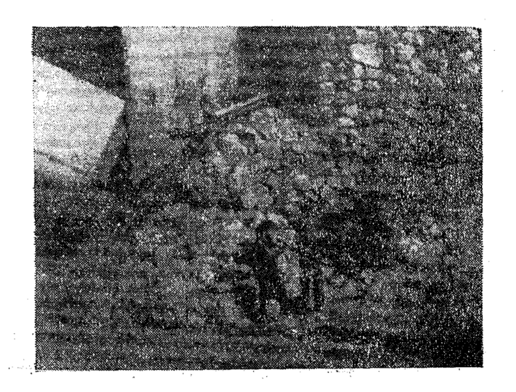
« من مشاهداتى الباهرة »

الجندى العربى هو جندى الحرب والقتال والبطولة . وهو جندى الشجاعة العربية والرجولة . انها بطولات فاقت كل شىء وتجاوزت كل حد . ليتك أيها القارىء الكريم شاهدت حطام الدبابات والمدرعات والمصفحات والطائرات الاسرائيلية التى جاءت غازية طامعة فى بلاد العرب . ليتك شاهدتها حطاما كما شاهدناها فى كل مكان من سيناء . لقد كانت حطاما يدوس عليها الجنود والمواطنين والسواح بأقدامهم . ان الذى شاهدناه فى خط بارليف وسيناء والسويس وبور توفيق ليس بالشىء السهل انه الشىء الذى يدعو للفخر والاعتزاز والاعجاب بالمجاهد وبالقادة العرب الذين أصبحت كلمتهم على الحق . انه يدعو للفخار بالضباط والجنود البواسل الذين وهبوا حياتهم ودفعوها فداء للوطن الكبير ، يدعو حقيقة الى الاعتزاز بجنودنا البواسل الذين حطموا اساطير اسرائيل ونسفوا احلامها بل دفنوها تحت انقاض خطهم المنهار . انما رأيناه حقا يدعو للاكبار بكل الرجال الذين ارخصوا الروح فى سبيل الذود عن الحمى . مجاهدين فى يوم من أكرم أيام التاريخ ، وفى شهر هو افضل الشهور وأعظمها وأكرمها وأعزها . ذلكم هو شهر رمضان المبارك . لقد شاهدنا فى السويس تلك المدينة المناضلة الباسلة الصابرة بحق والتى كانت هدفا مباشرا لجرائم اسرائيل . شاهدنا فيها وفى سيناء جنودا بل أسودا يحرسون العرين كلهم شجاعة وكلهم بطولة

وكلهم محاربون وكلهم مؤمنون بالله أنها مناظر عظيمـــة وعزيزة يسعد كل عربى ويسره أن يراها .

أجانب فى خـــط بارليف

لقد التقينا صدفة فى أحد المواقع بسيناء وخط بارليف بأجانب أوربيين جاءوا لمشـاهدة نتائج عبور أبطال ١٠ رمضـان ٦ أكتوبر. ويرون أيضـا هزيمة اسرائيل . وقد وصلنا للموقع الذى هم فيه وهم على وشـــك الانصراف ، وكنــــا فى ذلك الموقع مع بعض الضباط والجنود من أخواننا المصريين نتحـــدث وأياهم ونستمع



صـــورة لخط بارليف

منهم الشرح عن الكيفية التى كان الاسرائيليون عائشـــون فيها بهذه المواقع . وصادف فى تلك الساعة أن كان مع أبنى كمية من علب الحلوى لتقديمها الى الجنود الموجودين على خط النـــار . مما لفت انتباه الاجانب الاوروبيين بل واستغرابهم لتوزيع الحلوى وجعلهم يسألون عن مناسبة توزيعها . وكان الرد أن ذلك تحية للجنود العرب ولكل جندى عربى على شجاعته التى استطاع بها أن يهزم جنود اسرائيل وأن يدمرهم كما نشاهد الان . قال أحدهم أحقا أنتم مسرورين الى هذا الحد بقتل الاسرائيليين ؟ فقلنا لو لم نكن كذلك لما تجشـ الصعاب ومشاق السفر الى هنـــا ، وقد أعطيناهم بعضا من العلب فتقبلوها شاكرين . وان كان يبدو على بعض منهم الامتعاض بسبب ما شاهدوه من تدمير كامـــل لخط بارليف ولعل مما زاد امتعاض بعضهم هو أن يشاهـــدوا توزيع الحلوى فوق أنقاض المواقع الاسرائيلية التى دمرها جنود العرب ولقد حاول بعضهم أن يأخذ لنا صورا فاعتذرنا له ، غير أنه الـــح علينا وأكثر الرجاء . ثم قال لماذا تخافون من أخذ الصور قلنا له نحن لا نخاف من أخذ صور لنا فى بلادنا وأرضنا ولكن ما الغاية من ذلك . فقال للذكرى . قلنا لهم على ســـبيل النكتة اذا كنتم ستطلعون الاسرائيليين عليها فليس لدينا مانع . واعتقـــــد أن بعضهم أخذ صور لنا قبل الاستعداد للصورة ثم بعد ذلك وقـــد قالوا اننا سنطلع الناس كلهم على هذه الصور ثم انصرفوا مـــع مرافقيهم . وبقينا مدة نستمع الى شرح عن تلـــــك الاماكن من

« من مشاهداتى الباهرة »

شباب صغير فى سنه كبير فى رجولته . نسمع ذلك من جنـــود وضباط لا تزيد اعمارهم عن العشرين عاما . وقال أحـــد هؤلاء الشباب أستأذنكم بالتقاط صورة مع أبنكم فهد فهو يشـــبه ابنى « جمـــاده » وسأحتفظ بها للذكرى فصورنا له طلبه مع فهـــد فى كاميرة كانت معنا من نوع بلوريد وسلمناه الصورة فى الحـــال وانصرفنا من الموقع شاكرين لابى « حماده » لطفه .



صورة لخـــط بارليف

المعونات العـــربية لمصـــر

تقوم الدول العربية فى التزاماتها نحو الشقيقة الكبرى مصر

وتسندها بالمعونات المالية التى يجعلها دائما وابدا صخرة صلبة قوية تتحطم فوقها مطامع الطامعين . وانا كمواطن عربى وهذا راى شخصى أرى أن تشارك الشعوب العربية كلها حكوماتها فى دعم دول المواجهة وفى مقدمتها مصر لان مارأيته من استعدادات وبطولات فى سيناء وخط بارليف يستحق البذل والعطاء . وأجزم ان أى زائر عربى سيشاركنى الراى عندما يرى ما رأيناه من استعداد ويقظة وتضحية . والشعب العربى الذى يزيد عن المائة مليون عربى حرى بهذه المشاركة والكرم العربى والشهامة والنخوة بل الاخوة تقضى بذلك . فلو شارك كل تاجر بعشرة جنيهات استرلينية شهريا وشارك كل طبيب ومهندس ومدرس بخمسة جنيهات ، وشارك من هم أقل منهم ايرادا بنصف المبلغ لرصدنا لدول المواجهة المال الذى يجلب لها الرجال والسلاح ، ويسدد عنها ديونها والتزاماتها للدول الاخرى .

فى بور سعيد

بورسعيد مدينة جميلة ذات أهمية استراتيجية عالمية . وهى من اهم موانى جمهورية مصر العربية ، وثالث مدينة لها اهميتها الكبرى على خط قناة السويس وتعتبر ذات الاهمية البالغة التجارية وبها سوق حره للتجارة ، وهى بلد الصمود وبلد النضال التى صدت قوى الشر والعدوان وأكدت للعالم كله عام ١٩٥٦ أنها المدينة التى حاربت ثلاث دول فى يوم من الايام . والتى

دافعت بالمهج والارواح دون ترابها ذلك التراب الذى أمتزج بدماء أبنائها الاوفياء لها . وأسالت على أرضها دماء الغزاة المعتــدين عليها فى العدوان الثلاثى فهى الميناء الهام وهى البلد المناضــلة وهى بلد التجارة . انها مدينة جميلة منسقة تنسيقا ممتازا ولهــا شواطىء جميلة تجلب الراحة للمصطافين فيها . والمصيف فيها جميل للغاية فلا صخب ولا زحام كغيرها من المصايف وفى نمــو مستمر ويد الاصلاح تسير فيها بسرعة لتجعل منها مصيفا كبــيرا يعيد لها مجدها وما تستحقه ، ثمنا للتضحيات التى قدمتها وفيها مبنى ادارة هيئة قناة السويس . ويفصل مجرى القناة بينهــا



الشاليه التى سكنها المؤلف فى بورسعيد

وبين بورفؤاد تلك البلدة الجميلة الممتازة وقد جلسنا بها حوالى اسبوع ، سكنا خلال هذه المدة باحدى الكبائن الممتازة بأجر معقول جدا وهذه الكبائن وهى كثيرة جدا تؤجر على المواطنين والسواح عن طريق مكتب تابع للمحافظة . والخدمة فيها ممتازة والتنظيم بهذه الكبائن من ذوق سليم واختيار لما فيها من مفروشات ومستلزمات المصيف شىء ممتاز بكل ما تحمله الكلمة من معنى . وتمتاز بورسعيد من حيث المصيف بالهدوء التام والاعتدال بالاسعار ، وبيوتها القديمة التى لم تدمرها الحروب ، منسقة تتكون من عدة أدوار وواجهاتها من الخشب واعمدتها الخارجية من الخشب ايضا أما المبانى التى اقيمت بعد الحرب فهى كبقية مبانى البلاد الاخرى .. فهى مدينة جميلة منسقة وتسير بخطوات كبيرة نحو التقدم فى كافة المراحل . وأرجو الا أكون مبالغا ولا مجاملا ان قلت أن أهلها ممتازون للغاية فى اخلاقهم وآدابهم وتدينهم . لم أسمع خلال اقامتى فى بورسعيد الا احسن الكلام وأفضله . انهم يحبون ويكرمون الوافد اليهم وللسائح عندهم منزلة خاصة . ويكثرون من ذكر الله فى محلاتهم وأسواقهم ومتاجرهم . ويصلون باستمرار على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وحبهم للمملكة العربية السعودية وللاراضى المقدسة لا تحده حدود . وقد تعرفنا على كثير منهم بحكم جلوسنا تلك المدة القصيرة . وكانت الكبينة التى نسكنها واقعة بين بيتى السيد محافظ بورسعيد سيد سرحان ومدير الامن بها اللواء ابراهيم

صبرى عزب ، وتعرفنا عليهما ولقينا منهمـــــا كل ترحاب فنعم الجارين هما . وتعرفنا بأخ كريم غاية فى الكرم من أهاليها هـــو الحاج محمد الغزل صاحب فندق الغزل فى بورسعيد ، وهو الذى بادر بالتعرف علينا مما يدل على كرم اخلاقه . ولهذا فان لبورسعيد فى نفوسنا مكانة كبيرة ولاهلها فى نفوسنا ايضا المحبة والوفاء . وبمناسبة التحدث عن هذه المدينة المناضلة فان ثمة رابطة فكرية ووطنية تربطنى فيها فقد قلت بها قبل أن أراها قصـــــيدة وذلك منذ عشرين عاما . عندما وقع عليها الاعتداء الثلاثى .. أقتطف منها بعضا من الابيات وسأنشرها كلها فى الديوان الذى ارجو أن أتمكن من نشره قريبا ، أقـــول :

نصر من الله فليفرح به العـــــرب
ونكبة من صداها الغرب مضـــطرب

الله أكبر قـــد دارت دوائرهــــــا
على الغـــــزاة فلن يبقى لهم ذنب

جاءوا قراصـــــــنة للشرق يدفعهم
حب المصالح فارتدوا وقد ســــلبوا

جاءوا لمصر غـــــزاة فى بوارجهـم
وغادروها وقد أفنـــــاهم العطب

« من مشاهداتى الباهرة »

لم يفلحـــوا وأباد الله قوتهـــم

نصر لمصر وهــــذا النصر مرتقب

هز الجزيرة هذا الغــدر فانطلقت

منها الاســـود سراعا كلها غضب

وأيدوا مصر فى شتى مواقفهـــا

وآزروها فتم النصــــر والارب

ان القنـــاة لمصر لا ينازعهـــا

منازع ويزول الشــــك والريب

أكرم ببورســـعيد فى بطولتهـــا

صدوا الغزاة وكانوا منه قد قربوا

فى البر يدفنهم فى البحـــر يغرقهم

فى الجو يقصفهم والجـــو محتجب

أفنوا مظــلاتهم والنازلين بهـــا

والطـائرات تهـــاوى وهى تلتهب

أبطـــال بور فى شجــــاعتهم

دكوا الاعادى وللامجاد قد كســبوا

ومنهـــا :

فلنحمـد الله أن النيـل منتصر
وأن أهليه للتـاريخ قد كتبـوا

وأن مصر حماها الله من خطـر
فلتحيا ولينصر الاسـلام والعرب

فى الاسمـاعيلية

فى طريق عودتنا من بورسعيد الى القاهرة مرينا بمدينة الاسماعيلية وهى مدينة كبيرة جدا وممتازة وتجارية وتنسيقها ممتاز للغاية . وخاصة الحى الاوربى فيها الذى كان المسؤولون الاجانب عن ادارة قناة السويس قبل تأميمها يسـكنون فيه . وتمتاز كما تمتاز بورسعيد بالهدوء والجو اللطيف والمناظر الجميلة التى تطل على مجرى القناة . وبها اسـتراحة ممتازة للغـاية يستريح بها المسافرون الى بورسـعيد أو السـويس ، وبهذه الاستراحة تتوفر جميع طلبات المسافرين من مأكل ومشرب بأسعار معقولة . وبحكم قصر الوقت الذى جلسنا فيها لم نتعـرف على أحد فيها .

السـويس مرة اخـرى

فى زيارتنا السابقة للسويس بطريقنا الى خـط بارليف لم نتمكن من مشاهدة جميع احياء المدينة نظرا لقصر الوقت . وقد

« من مشاهداتى الباهرة »

زرناها مرتين — الاولى لاستلام سيارتنا القادمة من جدة لميناء السويس والثانية فى طريق عودتنا من بورسعيد حيث أقمنا بها أربعة أيام وسكنا بفندق — بلير — وكنا نذهب الى ناديها كل صباح ونعود للفندق قبل المغرب . وهو ناد جميل يطل على القناة مباشرة ويتوفر فيه للسواح جميع ما يحتاجون اليه ، والجلوس بذلك النادى يسرى على النفس ويسر الناظرين . ومن النادى يشاهد السواح عبور السفن القادمة من البحر الابيض والمتجهة للبحر الاحمر . انه منظر جميل وانت ترى تلك السفن تمخر عبابه الماء يتلوا بعضها بعضا . وكل سفينة ترفع علم بلادها ، ويجتمع



حطـــام دبابة فى الســـويس

بنادى السويس الكثيرون من أعيان السويس ووجائها وموظفيها وهم أعضاء النادى . انهم يحترمون السـواح ويفسحون لهم المجال ويكرمونهم والحق أقول انهم محترمون للغـاية وفيهم رقة متناهية وأدب جم . ولقد تعرفنا فيها على العقيد أمين الحسينى بمباحث أمن الدولة وهو شخصية ممتازة ومتدين للغاية ، وقـد سهل لنا مشاهدةمدينة السويس جميعها فلم نترك مكانا فيها الا وقد شاهدناه ، والعقيد أمين ابو الحاج أمـين من الرجال الذين هم فى مستوى مسئولية العمل الى جانب تدينه الذى يعـرف به عند العامة . ولديه بمقر عمله غرفة خاصة يقيم فيها الصـلاة فى أوقاتها ولا يفوته فرض . وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء .

مدينة الملك فيصل بالسـويس

فى اول مدخل مدينة السويس بالنسبة للقادمين من القاهرة تشاهد أول ما تشاهده مدينة الملك فيصل وهى مدينة كبيرة تزيد منازلها عن ستة آلاف منزل مبنية على أحدث طرق البناء ومقسمة الى أحياء منها حى مكة وحى الرياض وحى المدينة وحى نجد وحى الطائف وغيرها وتشتمل على جميع المرافق العامة من مستوصفات ومدارس وقسم للشرطة والدفاع المدنى وفيها منازل للحرفيين وقد تم فى الاونة الاخيرة توزيع بعض مساكنها وسكنت والحقيقة انها مدأنة كبيرة لا ينقصها شىء أبدا والعمارات فيها من ثلاثة أدوار ما عدا منازل الحرفيين فهى منددور واحد وجميعها مبنية بالاسمنت

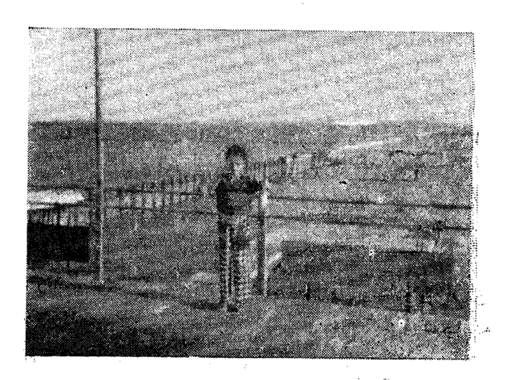
المسلح وجدرانها من الخارج جميعها مبنية من الحجارة الممتازة والشوارع بمدينة الملك فيصل مسفلته منظمة والنوادى الرياضية بها ممتازةسواء ما كلان منها بالمدارس أم فى أحياء المدينة . وقد سدت مدينة الملك فيصل اكبر فراغ خلفته الحروب المستمرة



فندق « بلير » بالسويس
مدينة السويس الباسلة

« من مشاهداتى الباهرة »

والتى دمرت مدينة السويس تدميرا كبيرا حيث رأيناها اكواما من التراب وانقاضا تحزن الناظرين وتعصر القلوب غير أن ما هــون من ذلك الدمار الذى رأيناه عبور القوات العربية للضفة الثانيــة التى أقيم عليها خط بارليف والذى هدته قوات العبور وازالته من الوجود ودفنت تحت أنقاضه احقر وانذل الناس من الاسرائيليين وقد أوحى لى ذلك المنظر الذي أزيل بهخط بارليف أن أقول قصيدة نبطية فى عيد العبور سأنقلها بمؤلفى الشعرى الجــــديد الذى سيصدر انشاء الله وهذا لا يمنع من ابراز بعض الابيــــات من القصيدة :



احد ابناء المؤلف فى نادى الســــويس

أقول بأولها :

كافنا شرّ من به شــــــــر يا كــــــافي

كل حيـــة تموت وســــمها فيهـــــا

عاد عيد العبـــــــور بثــوبه الضـــــافي

ابيض يكسي الضـــــفة وأهاليهـــــــا

يا سحاب نشـــا بالمـــــوت هتــــاف

فوق روس اليهــــود أمطر بلاويهـــا

حل بعيـــــون موسى كل رجـــــــاف

واظلم الجـــــو بالدخان غاطيهـــــــا

كم صبى ركـــــط للمـــــوت ما خاف

الله أكبر ســــــلاحه فيهـــــــــــا

ومنهـــــــا :

يا غشيم أنشـــد الميجور علســـــاف (١)

يوم جابوه ربعى من محاجيهـــــــــا

جاك مستسلما يمشي وهــــــو حافي

عاف دبابته ما هـــــو ب باغيهـــــا

واختتم هذه الكلمات التي لا تفي السويس وأهلها بشيء من حقهم ومن بطولاتهم بكلمة عن بطل صغير في سنه كبير في شجاعته

---

(١) الميجور علساف هو عساف ياجوري قائد اللــــــواء التسعين الاسرائيلي.

كبير فى حبه لمصر ولبلده السويس الشاب الذى لم يتجاوز عمره خمسة عشر عاما والساكن بحى الاربعين بمدينة السويس الباسلة شارع حى الاربعين رقم ٦ أنه « محمد عبد الرازق شحاته » الذى يعمل والده عريفا ببوليس السويس بقسم الاربعين . فلقد حطم هذا الشاب الذى ترون صورته هنا حطم دبابتين برمائيتين

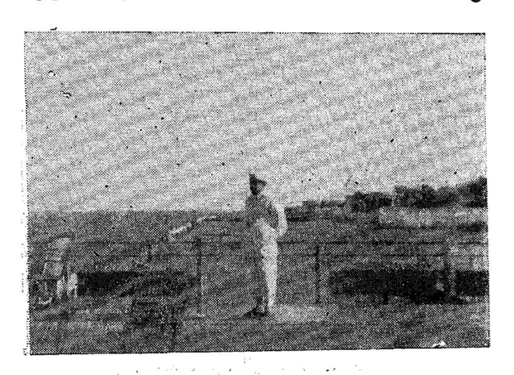


البطل محمد عبد الرازق شحاته
مع المؤلف بالسويس

يوم ٢٤ اكتوبر عندما قتل اليهود أخاه . لقد حطمهما بمفــــرده بشجاعته بفدائه لوطنه الغالى واخذ بثأر أخيه الذى أستشهد فى يوم ٢٤ اكتوبر ١٩٧٣ كما أستشهد غيره من أبناء مصر كلهــا . حيوا معى هذا الشاب المناضل المجاهد فى ســبيل الله دفاعاً عن الوطن وحيوا معى كل المجاهدين فى سبيل الله دفاعا عن أوطانهم .

وصول سمو الامير نايف بن عبد العزيز للقاهرة
« تأخــر ســـفرنا للرياض »

لما كان من المقرر أن نعود للوطن الغالى يوم ٢٧ شوال . أذيع أن صاحب السمو الملكى الامير نايف بن عبد العــزيز نائبه



المؤلف بنادى الســويس

وزير الداخلية فى ذلك الوقت سيصل الى القاهرة فى زيارة رسمية ولذلك أجلت السفر الى يوم الثلاثاء ٢٩ منه ، حتى نكـــون فى استقبال سموه ، لما لسموه من كانة فى النفوس ولا أود أن أطرى سموه بما هو أهل له لعلمى أن سموه يكره الاطراء

فى مطار القـــــاهرة

كنا فى مطار القاهرة لاستقبال سموه ، وكان يوما ســعيدا عزيزا على نفوس الناس الذين كانوا فى استقبال ســــموه . واحتشد الناس من الجالية السعودية ومن المســئولين المصريين فى صالة كبار الزوار التى لم تتسع لهم . مما جعل المســئولين فى المطار يفتحون الباب المؤدى لساحة المطار ويسمحون للمستقبلين فى الخروج لساحة المطار ريثما يصل سموه .

بـــــرنامج
على ســـلم الطـــائرة

أثناء وقوفنا بساحة المطار ونحن نترقب وصول الطـــائرة المقلة لسمو الامير نايف ــ اقترب منى أحد الاخوة المصريين ومعه مقدمة برنامج على سلم الطائرة . واستاذنوا بالتحدث معهما الى البرنامج باعتباره برنامج عام لا يخرج عن سؤال الســـائح عن شعوره نحو البلد المضيف أو ما فى هذا المعنى . وقد أعتــذرنا لانه ليس لدينا ما نقوله فحبنا لمصر معروف وحبنا لاهـــل مصر

معروف . وكان يقف بجانبى ابنى فهد وهو أحد المستقبلين لسمو الامير نايف واصغرهم سنا وكان يرتدى الملابس العربية بكاملها. وقد يكون فى صغر سنه وظهورة بالملابس العربية الوطنية ماجعل مقدمة البرنامج تصر بأدب جم على أن تستضيف أبنى ورايتهــا معجبة بالعربى الصغير ولم أمانع بعد أن عـــرفت ما يمكن ان يوجه اليه من أسئله تتفق ومفهومه . وجلست مقــدمة البرنامج معه فى حوار لا يقل عن سبع دقائق ، وكان برنامجا ناجحــا . وعرض فى تليفزيون القاهرة بعد سفرنا بأســـبوع . وكان من بركات مجىء سمو الامير نايف فى ذلك اليوم هذا اللقــاء ببرنامج على سلم الطائرة الذى تقدمه كما علمت الاخت مرفت فراج .

وصول سمو الامير للمطـــار

حطت الطائرة المقلة لسموه فى حدود الساعة الواحــــدة ظهرا حسب التوقيت الثوالى ، وتشرف المستقبلون بلقــاء سموه وكانت لحظات سعيدة ونحن نستقبل سموه . وقد غادر ســـموه المطار بعد انتهاء مراسم الاستقبال متوجها الى حيث أعد لسموه السكن فى فندق شيراتون . وقد تشرفنا بزيارة سموه بالفنــدق مساء يوم وصوله مودعين سموه استعدادا لعودتنا الى الرياض.

العودة الى أرض الوطن

تمشيا مع تعليمـــات طبيبنا فى لنـــدن « مستر جريفس »

بضرورة بقاء المريض خمسة اسابيع بعيدا عن مزاولة نشاطه اليومى فقد قمنا بتنفيذ هذه التعليمات وقضينا المدة كلها فى القاهرة الى أن غادرناها عصر يوم الثلاثاء ٢٩ شوال الى مدينة الرياض التى وصلناها بعد المغرب من اليوم أياه ٣٠/٢٩ شوال بالسلامة وانتهت الرحلة بنهاية ذلك اليوم المبارك .

دمعة

بعد الانتهاء من تأليف هذا الكتاب وقبل عرضه على ادارة المطبوعات بوزارة الاعلام للموافقة على طبعه ، فقدت المملكة العربية السعودية قائد مسيرتها وحامل لوائها ومؤسس نهضتها الحديثة جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز . فقدته فى وقت هى أحوج ما تكون الى وجوده ، رائدا ومجاهدا وأبا وأخا لكل شعبه . ولم تقتصر الخسارة الفادحة بوفاته على المملكة وشعبها بل تعدتها الى كل الدنيا . لقد كانت الخسارة بوفاة البطل لا يمكن التعبير عنها باللسان ولا بالقلم . انها فاجعة للصغير والكبير للعرب والمسلمين . للاصدقاء حتى الاعداء رغم عداوتهم لم ينكروا عليه عظمته وزعامته وبعد نظره وحكمته المعروفة وصلابته التى لا تلين وعزمه الذى لا يثنيه شىء . وتدينه وبساطته وتواضعه وحزمه ولباقته . أن الفاجعة بفقدان فيصل

ابن عبد العزيز كبيرة والخسارة بموته جسيمه . رحمه الله رحمة واسعة وكتبه فى زمرة الصديقين والشهداء .

كنت يوم وفاته رحمه الله بعد العصر بمجلس الوزراء لمبايعة خلفه جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حفظه الله . وسمو ولى عهده الامير فهد رعاه الله . وكان المنظر فى ذلك اليوم مؤثرا للغاية ورغم انزعاجنا وذهولنا فى تلك الساعة الرهيبة فقد غلبنى التفكير فى رثاء البطل ولم يكن معى فى تلك الساعة ورقة وان كان معى قلما . ولم يكن من المناسب أن أطلب من أى مكتب فى تلك الساعة ورقة لادون ما غلبنى من تفكير فى رثاه . وامتدت يدى الى جيبى فعثرت فيه على سند خطاب مسجل فدونت قصيدة ارتجالية لم أخرج من المجلس مبايعا الا وقد نظمتها وهى أول قصيدة رثاء قيلت بجلالته رحمه الله فلم يذاعقبلها رثاء شعريا على الاطلاق وقد رددتها الاذاعة والتليفزيون عشية وفاته كما نشرت بجريدة الجزيرة الغراء بعددها ١١٥٩ يوم الاربعاء الموافق ١٤ ربيع الاول من عام وفاته الف وثلاثمائة خمسة وتسعين وهى المنشورة بهذا مسبوقة بمقدمة لا تزيد عن سطرين هى أقل ما يقدمه الشعر فى فقيد الامة العربية والاسلامية جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله هذه الابيات الصادرة من القلب :

« من مشاهداتى الباهرة »

القصـــيدة

غربت شمس الضحى قبـل المغيب

مادهى الكون فهـل لى من مجيب ؟

غابت الشمس التى فى ضـوئها

يستضىء الناس بالضـوء الحبيب

اخبرونى هـــل صـــحيح انه

مات حسبى اللــه يا نعم المجيب؟

لم أصدق حين قالوا فيصـــل

مات فالامـــر بدى أمـر غريب

هز نجدا من صـــداها هـــزة

شاب منها الطفل من قبـل المشيب

وأنثنى نحو الحجـــاز يهـــزه

هـــزة الزلزال أو هـــدم القليب

يا لهـــا والله من فاجعـــة

أحرقتنـــا فى لظـــاها كاللهيب

عمت الاحـــزان فى مملكـــة

هو منهـــا الملـك والاب الاريب

وتعـــدتها الى اخواننـــا

من بنى العـــرب ومن عنا غريب

« من مشاهداتى الباهرة »

وبنوا الاسلام منها صعقوا
البعيد الدار منهم والقريب

يا مليكا فقد الشعب به
املا يرجى وصدا للحريب

عشت بالفردوس دوما ناعما
فى ظلال تحت صوت العندليب

لم يمت مادام فينا خالد
ملك من بعده نعم النجيب

وولى العهد فهد عضده
ورجال الملك شبان وشيب

بعد ان فقدت الامة العربية والاسلامية بطلا من المع ابطالها وشجاعا من اكرم شجعانها وملكا عرف عنه العقل الرجيح والحكمة فى تدبير شئون دولته والتواضع الذى لا يرقى اليه شك وفى ذهول الفاجعة التى منى بها العرب والمسلمون قيض الله لهذه الامة مليكها المفدى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز .

ساعد فيصل الايمن واخوه وزميله فى الكفاح الذى تسلم الراية الاسلامية التى تركها فيصل لهذه الامة . تسلمها ورفعها خفاقة ليضعها بنفس المكان الذى كان فيصل يرفعها فيه وسارت

القافلة على هدى من الله وبركات منـــه تترسم خطى الامام الشهيد يقودها زعيم الامة الجديد وحامل لوائها جلالة الملك خالد ويحرسها ويرعاها معه ولى العهد الامين الامير فهد ابن عبد العزيز واخوته الغر الميامين يلتف حولهم شعب عربى أصيل التف حول ابائهم واجـــدادهم من قبلهم . شعب نبت فى أرض الجزيرة وصحرائها . شعب عربى مسلم اثبت على مر العصور انه وفى مخلص لله وللوطن وللملك فحياه الله شعبا وحيا اللـــه قادته . وقبل ختام هذه الدمعة التى جاءت خاتمة للكتاب أود أن أقول اننى كنت فى القاهرة عندما أذيع ان جـــلالة الملـــك خالد سيخص مصر بأول زيارة يقوم بها بعد توليه الملك وقـــد نظمت أبياتا قليلة من الشعر تحية بمقدم جلالتـــه . الا اننى غادرت القاهرة قبل تشريف جلالته لها وقبل تشرفى بالقائها . وقد رأيت نشرها هنا :

تحية الخـــالد

فى رحـــاب النيـــــل

أيا بنـــدر حييت الف تحيـــة

يرددها من فى المـــودة جاهـــد

ارى النور فى أرض الكنانة ساطعا

جميـــلا تحاكيـــه المنى والروافـــد

يحييك فى أرض الكنـــانة معشر

فأنت مليك بـــل زعيم ورائـــد

من مشاهداتى الباهرة

أرى فيك آمالا عراضا جسيمة

فأنت لها اهل اذا قيل خالد

تؤمل فيك العرب تجسيد مجدها

فأنت لها حصن ودرع مساند

وانت لها ابن وفى ومخلص

وتمتاز بالدنيا بأنك زاهد

كأنى أرى بين الجماهير فيصلا

يمثله بالملك والعدل خالد

لنا فى رحاب النيل ريع واخوة

كرام وما فيهم لحبك جاحد

يحبوك من كل القلوب حقيقة

وانت على صدق المودة شاهد

شقيقتنا الكبرى يقود زمامها

زعيم نقى القلب حر مجاهد

هى الصخرة الكبرى تحطم فوقها

مطامع طماع به الحقد واجد

فلا تنسى مصرا ان مصر عظيمة

تحبك حيث الحب فى الشعب خالد

من مشـــاهداتى الباهرة

لك الحب منـــا والوفاء ســجية
فأنت لنا ملــك وأخ ووالـــــد

الا يا طويل العمــر ان لقـــاءنا
بقائدنا مجـــد لانك ماجـــــد

كفيت شرور الحاقدين وحقـــدهم
وتبت يدا الحساد لا عاش حاســد

* * *

لقد تم بحمد الله وتوفيقه الفراغ من كتابة هذا المؤلف على الوجه الذى ذكرنا ونسأل الله جل وعلا أن يوفقنـــا جميعا الى مما فيه خير ديننا ودنيانا ، وصلى الله على سيدنا محمـــد وآله وصحبه وسلم .

المــؤلف

مطبعة التجارة ــ تليفون ٨٠٩٠٤٢ ــ بالاسكندرية